## خامساً

## من تسبيحات المتأخرين وثنائهم

١ـ قال أبو حيان التوحيدي[١] رحمه الله تعالى:

(اللهم:

إنك الحق المبين، والإله المعبود، والكريم المنان، والمحسن المتفضل، بك أحيا، وبك أموت، وإليك أصير، وإياك أؤمّل)[٢].

وقال:

(اللهم:

---

(١) علي بن محمد بن العباس، أبو حيان التوحيدي. شيرازي وقيل نيسابوري. اختلف الناس فيه اختلافاً بيناً، فمن قائل إنه زنديق، ومن موثق. طلبه الوزير المُهَلبي ليقتله فهرب منه ومات في الاستتار. كان متأدباً، متصوفاً، متفنناً في علوم كثيرة، واسع الدراية والرواية. توفي سنة ٤١٤ رحمه الله تعالى. انظر «الوافي بالوفيات»: ٢٢/ ٣٩ ـ ٤١، و«سير أعلام النبلاء»: ١٧/ ١١٩ ـ ١٢٣.

(٢) «البصائر والذخائر»: ٢/ ٥.

أنت الحي القيوم، والأول الدائم، والإله القديم، والبارىء المصور، والخالق المقدس، والجبار الرفيع، والقهار المنيع، والمَلك الصَفوح، والوهاب المَنوح، والرحمن الرؤوف، والحنّان العَطوف، والمنان اللطيف، مالك الذوائب[١] والنواصي، وحافظ الدواني والقواصي، ومصرِّف الطوائع والعواصي.

إلهي:

وأنت الظاهر الذي لا يجحدك جاحد إلا زايلته الطمأنينة، وأسلمه اليأس، وأوحشه القنوط، ورحلت عنه العصمة فتردد بين رجاء قد نأى عنه التوفيق، وبين أمل قد حفت به الخيبة، وطمع يحوم على أرجاء التكذيب...، لا يُرى إلا موهون المُنَّة[٢]، مفسوخَ القوة، مسلوبَ العُدّة... عقله عقل طائر، ولُبّه لب حائر، وحكمه حكمُ جائر... إن سمع زيّف، وإن قال حَرّف، وإن قضى خَرّف...

إلهي:

أنت الباطن الذي لا يرومك رائم[٣]، ولا يحوم حول حقيقتك حائم إلا غشيه من نور إلهيتك، وعزِّ سلطانك، وعجيب

---

(١) الذوائب: الشعر المضفور في الرأس. انظر «لسان العرب»: ذ أ ب.
(٢) أي ضعيف القوة.
(٣) أي لا يطلبك طالب.

قدرتك، وباهر برهانك، وغرائب غيوبك، وخفيِّ شأنك، ومَخُوف سطوتك، ومرجوِّ إحسانك ما يرده خاسئاً حسيراً، ويزحزحه عن الغاية خجلاً مبهوراً. . .

إلهي:

فعلك يدل عليك الأسماع والأبصار، وحكمتك تعجب منك الألباب والأفكار، لك السلطان والمملكة، وبيدك النجاة والهَلَكة، وإليك إلهي المفرّ، ومعك المَقَرّ. . .)[١].

وقال:

(اللهم:

عليك أتوكل، وبك أستعين، وفيك أُوالي، وإليك أنتسب، ومنك أَفْرق، ومعك أستأنس، ولك أُمَجِّد، وإياك أسأل. . .)[٢].

وقال:

(اللهم:

إنك بدأت بالصُنع[٣] وأنت أهله، فأنعم بالتوفيق فإنك أهله.

اللهم:

---

(١) «البصائر والذخائر»: ٣/ ٥ ـ ٦.
(٢) المصدر السابق: ٤/ ٥.
(٣) أي النعمة.

إنا نتضاءل عن مشاهدة عظمتك، ونُدِلُّ عليك عند تواترِ برِّك، ونذل لك عند ظهور آياتك، ونلح عليك عند علمنا بجودك... ونتوسل إليك بتوحيد لا ينتمي إليه خَلق، ولا يفارقه حق)[١].

وقال أيضاً:

(اللهم:

إني أبرأ إليك من الثقة إلا بك، ومن الأمل إلا فيك، ومن التسليم إلا لك، ومن التفويض إلا إليك، ومن التوكل إلا عليك، ومن الطلب إلا منك، ومن الرضا إلا عنك، ومن الذل إلا في طاعتك، ومن الصبر إلا على بابك، وأسألك أن تجعل الإخلاص قرين عقيدتي، والشكر على نعمتك شعاري ودثاري[٢]، والنظرَ في ملكوتك دأبي ودَيْدَني، والانقياد لك شأني وشغلي، والخوف منك أمني وإيماني، واللياذ بذكرك بهجتي وسروري.

اللهم:

تتابع بِرك، واتصل خيرك، وعظم رِفدك[٣]، وتناهى

(١) «البصائر»: ٥/٧.
(٢) الشعار مالامس الجسد، والدثار مالبس فوق الشعار من الثياب، والمقصود أن شكر النعم ديدنه ومُلابسٌ له ومخالط.
(٣) أي عطاؤك.

إحسانك، وصدق وعدك، وبَرّ قسمك، وعمَّت فواضلك، وتمَّت نوافلك، ولم تسبق حاجة إلا قد قضيتها وتكفلت بقضائها، فاختم ذلك كله بالرضا والمغفرة، إنك أهل ذلك، والقادر عليه...)[١].

وقال:

(اللهم:

إنا بك نعز كما أنا بغيرك نذل، وإياك نرجو كما أنا من غيرك نيأس، وإليك نفوض كما أنا عن غيرك نُعرض، أذنت لنا في دعائك، وأدنيتنا إلى فِنائك، وهيأتنا لعطائك... وعممتنا بآلائك، وغمستنا في نعمائك...، ولاطفتنا بظاهر قولك، وتوليتنا بباطن فعلك...)[٢].

وقال:

(اللهم:

إن الرغبات بك منوطة[٣]... والحاجات ببابك مرفوعة... والأخبار بجودك شائعة، والآمال نحوك نازعة...[٤]، والثناء عليك متصل، ووصفك بالكرم معروف، والخلائق إلى لطفك

---

(١) «البصائر»: ٥/٨.
(٢) «شرح نهج البلاغة»: ٣/٧٥١.
(٣) أي معلقة.
(٤) أي متجهة.

محتاجة، والرجاء فيك قوي، والظنون بك جميلة، والأعناق لعزك خاضعة، والنفوس إلى مواصلتك مشتاقة... لأنك الإله العظيم، والرب الرحيم، والجواد الكريم، والسميع العليم، تملك العالم كله، وما بعده، وما قبله، ولك فيه تصاريف القدرة، وخَفِيّات الحكمة، ونوافذ الإرادة[١]، ولك فيه ما لا ندريه مما تخفيه ولا تبديه.

جللت عن الإجلال، وعظمت عن التعظيم، وقد أزف ورودنا إليك، ووقوفنا بين يديك، وظننّا ما قد علمتَ، ورجاؤنا ما قد عرفت، فكن عند ظننا بك، وحقق رجاءنا فيك، فما خالفناك جرأة عليك، ولا عصيناك تَقَحُّماً في سخطك، ولا اتبعنا هوانا استهزاء بأمرك ونهيك، ولكن غلبت علينا جواذب الطينية التي عجنتنا بها، وبذور الفطرة التي أنبتّنا منها، فاسترخت قيودنا عن ضبط أنفسنا، وغربت ألبابنا[٢] عن تحصيل حظوظنا[٣]، ولسنا ندّعي حجة ولكن نسألك رأفة، فبسترك السابغ الذيّال، وفضلك الذي يستوعب كل مقال إلا تمّمت ما سلف منك إلينا[٤]، وعطفت بجودك الفيّاض علينا... وأقررت عيوننا،

(١) أي الإرادة الماضية النافذة.
(٢) أي غابت عقولنا.
(٣) أي الأخروية.
(٤) أي من الفضل.

وحققت آمالنا، إنك أهل ذلك، وأنت على كل شيء قدير)[١].

وقال:

(اللهم:

لـك أذل، وبـك أعِـز، وإليـك أشتـاق، ومنـك أفْـرق[٢]، وتوحيدك أعتقد، وعليك أعتمد، ورضاك أبتغي، وسُخطَك أخـاف، ونقمتَـك أستشعـر... وعفَـوك أرجـو، وفيـك أتحيـر، ومعك أطمئن، وإياك أعبد، وإياك أستعين، لا رغبة إلا ما نِيط[٣] بك، ولا عمل إلا ما زكِّي لوجهك، ولا طاعة إلا ما قابله ثوابك، ولا سالم إلا ما أحاط به لطفك، ولا هالك إلا من قعد عنه توفيقك، ولا مقبول إلا من سبقت له الحسنى منك.

إلهي:

من عرفك قاربك، ومن نكرك حُرم نصيبه منك، ومن أثبتك سكن معك، ومن نفاك قَلِق إليك، ومن عبدك أخلص لك... ومَن عظّمك ذهل فؤاده عند جلالك، ومن وثق بك ألقى مقاليده إليك.

إلهي:

---

(١) المصدر السابق: ٣/ ٧٥٢.
(٢) أي: أخاف.
(٣) أي عُلِّق.

ظهرت بالقدرة فوجب الاعتراف بك، وبَطَنْتَ بالحكمة فوجب التسليم لك، وبدأت بالإحسان فسارت الآمال إليك، وكنت أهلاً للتمام فوقفت الأطماع عليك، وبحثت العقول عنك فنكصت على أعقابها بالحيرة فيك، وذلك أن سرك لا يرام حَوْزه[١]... وفعلك لا يُجحد تأثيره، لك الأمارة والعلامة، وبك السلامة والاستقامة، وإليك الشوق والحنين، وفيك الشك واليقين)[٢].

وقال ـ أيضاً ـ رحمه الله تعالى:

اللهم:

إنا نفتتح كلامَنا بذكرك ودعائك استعطافاً لك؛ ليكون نصيبنا منك بحسَب تفضلك لا بحسب استحقاقنا، ونختم ـ أيضاً ـ كلامنا بما بدأنا به رغبة في رحمتك لنا وتجاوزك عنا ورفقك بنا...)[٣].

وقال ـ أيضاً ـ رحمه الله تعالى:

(اللهم:

---

(١) أي لا تدرك معرفته وتحصيله.
(٢) «البصائر والذخائر»: ٨/ ٥ ـ ٦.
(٣) «الإشارات الإلهية»: ١٨٠.

إنا نسألُك لا عن ثقةٍ ببياضِ وجوهنا عندك، وحُسنِ أفعالنا معك، وسوالف إحساننا قِبَلَك، ولكن عن ثقة بكرمك الفائض، وطمع في رحمتك الواسعة، نعم وعن توحيد لا يشوبُهُ إشراك، ومعرفةٍ لا يخالطها إنكار.

يا مُسبلَ الأستار، ويا واهبَ الأعمار، ويا منشىء الأخبار، ويا مولجَ الليل في النهار)[١].

وقال ـ أيضاً ـ رحمه الله تعالى:

(اللهم:

إنا عليك نُقبل، وإياك نسأل، وإليك نسترسل، وبك نتوسَّل، ورضاكَ نبغي، ورحمتَك نرجو، وعَفْوك نُؤمِّل)[٢].

وقال ـ أيضاً ـ رحمه الله تعالى:

(إلهنا:

إياك نمجدُ ونُسبِّح لأنا عبيدك، بك نقوم، وإليك ننتسِب، وبأياديك نعترف، وبفضلك نعيش)[٣].

وقال ـ أيضاً ـ رحمه الله تعالى:

---

(١) المصدر السابق: ١.
(٢) المصدر السابق: ٢٠.
(٣) المصدر السابق: ٣٢.

(يا أعزَّ مَن دُعي، وأكرمَ من أجاب، يا أولُ يا آخر، يا باطنُ يا ظاهر، يا غائبُ يا حاضر، يا جابرُ يا كاسر، يا شاكر يا عاذِر، يا هادي يا ناصر، يا قوي يا قادر)[١].

وقال ـ أيضاً ـ رحمه الله تعالى:

(أنت المُطَّلع على خَبء الضمير، والمحيط بكلِّ مستور، والمصافي كل من صافاك، والموالي كل من والاك... وأنت الموجود في كل زمان، والصاحبُ لكل إنسان، لا تخفى عنك ذرةٌ، ولا تفوتك خَطْرة؛ تَجْزي بالحسنة أضعافها، وتمحو السيئة عن أصحابها؛ لك الآلاء الخفية، والأيادي الجليلة[٢]، والآثار المكشوفة، والأخبار المعروفة)[٣].

وقال ـ أيضاً ـ رحمه الله تعالى:

(إلهنا:

لا جمالَ إلا لوجهك، ولا إتقانَ إلا لفعلك، ولا نفاذ إلا لحُكمك، ولا بهجة إلا لعالَمك، ولا نور إلا ما سطع من لَدُنك، ولا صواب إلا في قضائك، ولا حلاوة إلا في كلامك، ولا قوام إلا بتأييدك، ولا تمام إلا بترتيبك، ولا صلاح إلا بتهذيبك، ولا

---

(١) المصدر السابق: ٥٧.
(٢) الأيادي: النعم.
(٣) المصدر السابق: ٧٨.

مَضاء إلا بتسبيبك[١]، ولا سكون إلا في فنائك، ولا هناءة إلا في عطائك، ولا حكمة إلا في أنبائك، ولا أنسَ إلا مع أوليائك، ولا نشرَ إلا لآلائك، ولا بصيرة إلا بإلهامك، ولا سكينة إلا بإلمامك، ولا حجة إلا في أحكامك، ولا تدبير إلا بين نَقْضك وإبرامك، ولا وصفَ إلا لك، ولا وَجْد إلا بك، ولا توكل إلا عليك، ولا رحمة إلا منك، ولا تهالُك إلا عليك، ولا خير إلا عنك، ولا شرفَ إلا بتشريفك، ولا استبانة إلا بتعريفك، ولا اهتداء إلا بتوقيفك[٢]، ولا إجابة إلا بتلطيفك، ولا رُشد إلا في تكليفك)[٣].

وقال ـ أيضاً ـ رحمه الله تعالى:

(اللهم:

إياك نقصد بآمالنا، وعليك نُثني بصنوف أقوالنا، ورضوانك نبتغي بأعمالنا، وإليك نرجعُ في اختلاف أحوالنا، وعليك نُلِحُّ في طلبنا وسؤالنا، لأنك لكل راجٍ ملاذٌ، ولكل خائف معاذ، ندعوك دعاء المضطرين، ونتعرض لك تعرّض المُعْتَرّين[٤])[٥].

---

(١) أي لامضاء للأمور بدون إرادتك، ومعنى مضاء: نفاذ.
(٢) أي بتعريفك.
(٣) المصدر السابق: ١٠٢.
(٤) قالت المحققة: المعترون: الفقراء أو المتعرضون للمعروف من غير أن يسألوا.
(٥) المصدر السابق: ١٣٠.

وقال ـ أيضاً ـ رحمه الله تعالى:

(اللهم:

إنا لا نصلح بوجه حتى تصلحنا، ولا ننجو حتى تنجينا، ولا ننال ما نتمناه إلا بعد أن تُقَرِّبه إلينا، وتهيئه لنا وتؤهلنا، فافعل ذلك، اللهم، فإنه لا يكبُر عليك شيء، ولا يضل عنك شيء، ومهما كان منك فلا يكونن المقت والإعراض، فإن ذلك شقاء الأبد وشماتة الأعداء...

اللهم:

هذه أشعارنا وأبشارنا[١] تبيت معترفة بأنك إلهنا وخالقنا، وكافلنا ورازقنا، ووَلِيُّنا وهادينا، وناصِرُنا وكافينا، ليس لنا ربٌّ سواك، ولا إله غيرك...)[٢].

وقال ـ أيضاً ـ رحمه الله تعالى:

(إلهنا:

نحن عبيدك، متصرفون على إرادتك، مُتقلِّبون بين مشيئتك وحكمك، مترددون بين قدرتك وحكمتك، آملون روادفَ عَطْفِك ورحمتك، معترفون بسوابغ إحسانك ونعمتك، خائفون من

---

(١) قالت المحققة: الأشعار: جمع شعر، والأبشار: الجلود.
(٢) المصدر السابق: ١٩٧ ـ ١٩٨.

عواقب سطوتك ونقمتك. . .

إلهي:

كلُّ ما أقوله فأنت فوقه، وكلُّ ما أُضمِرُه فأنت أعلى منه، فالقولُ لا يأتي على حقك في نعمتك، والضمير لا يحيط بكُنْهك، وكيف نقدر على شيء من ذلك، وقد ملكتنا في الأول حين خلقتنا، وقدرت علينا في الثاني حين صرفتنا؟ فالقول وإن كان فيك فهو منك، والخاطر وإن كان من أجلك فهو لك، من الجهل أن أصفك بغير ما وصفتَ به نفسك، ومن سُوء الأدب أن أعرِّفَك بغير ما عرَّفتني به حقيقتُك، ومن الجُرأة أن أعترض على حُكمك وإن ساءني، ومن الخِذْلان أن أظُنَّ أن تدبيري لنفسي أصلحُ من تدبيرك، كيف يكونُ هذا الظنُّ صواباً والعجز مني ظاهرٌ والقدرة منك شائعة؟ هيهات: أسلمتُ لك وجهي سائلاً رِفْدَك[1]، وأضرعت لك خدي طالباً فضل ما عندك، وهجرتُ كل من ثناني إلى غيرك[2]، وكذَّبتُ كل من أيأسني من خيرك، وعاديت فيك كلَّ من أشار إلى سواك. . .

اللهم:

إنا إن ذكرناك فبتوفيقك، وإن وصفناك فبتأييدك، وإن لَهِينا

---

(١) أي عطاءك.

(٢) أي هجرت كل من حاول أن يصرفني عن طاعتك.

عن بعض ذلك فلنفوذ حكمك فينا وأمرك)[١].

وقال ـ أيضاً ـ رحمه الله تعالى:

(اللهم:

إنه لا غَني إلا من أغنيته، ولا مكْفِي إلا من كَفيته، ولا محفوظ إلا مَن حفظته، فأغننا واكفِنا واحفظنا، وإذا أردت بقومٍ سوءاً فميزنا عنهم، يا أرحم الراحمين.

إلهنا:

الرغباتُ بك موصولة، والآمال عليك مقصورة، والخدود لقدرتك ضارعة، والوجوه لوجهك عانية، والأرواح إليك مَشوقة، والنفوس إلى كهف غيبك مَسوقة، والأماني بك مَنُوطة[٢]، والأيدي نحوك مبسوطة، والهمم إلى طلب مرضاتك مرفوعة، وآلاؤك عند جميع الخلق مشهودة ومسموعة، فآتِنا اللهم من لَدُنك ما لاق بكرمك، وانف عنّا ما قد نفانا عن بابك، واشرح صدورنا للثقة بك، ووفقنا لما يُبيِّض وجوهَنا عندك، ويُطيل ألسنتنا في تحميدك وتمجيدك، يا نعم المولى ونعم النصير)[٣].

وقال ـ أيضاً ـ رحمه الله تعالى:

---

(١) المصدر السابق: ٢٠٨ ـ ٢١٠.
(٢) أي مُعلقة.
(٣) المصدر السابق: ٢٥٧.

(إلهنا:

جهلوك فخالفوك، ونكروك فجحدوك، ولو فطنوا لما فاتهم منك لأحبوك، ولو أحبوك لعَبَدوك، ولو عبدوك لعرفوك، ولو عرفوك لكنت لهم فوق الأم الرؤوم[١] والأب الرحيم، يا ذا الجلال والإكرام)[٢].

وقال ـ أيضاً ـ رحمه الله تعالى:

(طُوبى لمن سبقت له منك الحسنى فصار بين أهل السموات والأرض من أولي الاغتباط...

إلهنا:

سوابقُ مِنَنِك تدعو إلى الاعتراف بفضلك، وسوابغ نِعَمك تبعثُ على العبادة لك، وروادفُ بِرِّك تستنفدُ قُوى الشاكرين على ذلك، وسوالفُ لطفك تأتي على آخر ما يقدرُ عليه الوالهُ المتهالك، بدعائك أجبناك، وبإرادتك أردناك، وبصنعك عَرَفناك، وبإذنك وَصَفْناك، ومن أجل ما عهدنا منك اشتقناك، وبجهالتنا عَصَيْناك، وبفرطِ دالتنا قصدناك، وبسوء آدابنا جَفَوْناك، وبحسن توفيقك استعطفناك، ولولا جودُك ما سألناك...

---

(١) أي العطوف.
(٢) المصدر السابق: ٣٥٥.

وآلاؤك أظهرُ من أن تُنكر: قدرةٌ محفوفةٌ بالحكمة، وحكمة مكفوفةٌ بالقدرة، ونعمةٌ محوطةٌ بالرحمة، ورحمةٌ منوطةٌ بالنعمة، فكلُّ شيء منك لائقٌ بالربوبية، وكلُّ شيءٍ لك سائق إلى العبودية، عززتَ موجوداً، وكرمت معبوداً، وحضرت مشهوداً، وسُئلت مقصوداً)[١].

وقال ـ أيضاً ـ رحمه الله تعالى:

(إلهنا:

لك عَنَتِ الوجوه، ولقدرتِك ذلَّتِ الصّعاب، ولفضلك توجهَّت الرِّغاب، وعلى بابكَ أُنِيخَتِ الرِّكاب، وفي فنائك طُرِحَت الرِحال، وبك نِيط[٢] الرجاء، وإليك توجهت السرائر، وبمناجاتك تلذذت الضمائر)[٣].

وقال ـ أيضاً ـ رحمه الله تعالى:

(اللهم:

إنا إليك نَفْزع، وبابَك نَقرع، ولقدرتك نخضع، ومن عقابك نخشع، وبفضلك نَرْوى ونشبع، وفي رياضك نلهو ونرتع)[٤].

---

(١) المصدر السابق: ٣٧٢ ـ ٣٧٣.
(٢) أي عُلق.
(٣) المصدر السابق: ٤٠٩ ـ ٤١٠.
(٤) المصدر السابق: ٤١٦.

وقال ـ أيضاً ـ رحمه الله تعالى:

(اللهم:

وإن كانت بلوانا منك، فإن شكوانا أيضاً إليك، فبعزَّتك إلا أخذت بأيدينا، وبَعَثْتَ رأفتك وحنانك إلينا، وكنتَ لنا عند اليأسِ الغالب علينا، ولا تكِلنا في كلِّ حال وعلى كلِّ وجه إلى غيرِك، فإن الظنَّ بك وإن طردتنا أحسنُ من الظنِّ بغيرِكَ وإن قَبِلنا، والرجاء فيك وإن حرمتنا أقوى من الرجاء في سواك وإن أعطانا.

إليك نفزع، وبك نلُوذُ، وإياك نعْبُد، وعليك نتوكَّل، وبأسمائك الحُسنى نلْهَج، وبصفاتك المحمودة نبهج، وبابك نقرع، وجنَابَك نرعى، وبِذكرك نتلذَّذ، وإليك نسعى، يا ذا الجلال والإكرام)[1].

وقال ـ أيضاً ـ رحمه الله تعالى:

(اللهم:

إن حاجتنا إليك شديدة، وأيدينا إلى جودك ممدودة، وضمائرنا على توحيدك معقودة...)[2].

وقال ـ أيضاً ـ رحمه الله تعالى:

---

(١) المصدر السابق: ٤١٩.
(٢) المصدر السابق: ٤٥١.

(يا حبيب القلوب، يا من يطّلع على الغيوب، ويغفر الذنوب، ويستر العيوب. . .)[١].

٢ـ وقال أبو نعيم الأصبهاني[٢] رحمه الله تعالى:

(الحمد لله الواحد الأحد، الماجِد الصمد، مُوَقِّتِ الآجال، ومقدرِ الأعمار، وسامع الأقوال، وعالمِ الأحوال، مثبتِ الآثار، ووارث الأعمار. . .

البصير، السميع، العزيز، المنيع، الذي مَن رفع فهو الرفيع، ومن وضع فهو الوضيع. . .)[٣].

٣ـ قال هلال بن المُحَسِّن الصابىء[٤] رحمه الله تعالى:

(الحمد لله الجليل ثناؤه، الجميل بلاؤه، الجزيل عطاؤه، الظليل غطاؤه، القاهر سلطانه، الباهر إحسانه، البادية حكمته،

---

(١) المصدر السابق: ٤٥٨.

(٢) أحمد بن عبدالله بن أحمد، الإمام الحافظ، الثقة العلامة، شيخ الإسلام، أبو نعيم المِهراني الأصبهاني الصوفي الأحول. ولد سنة ٣٣٦، وتوفي سنة ٤٣٠. وكان حافظاً عالماً مرحولاً إليه. انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: ١٧/ ٤٥٣ ـ ٤٦٤.

(٣) معرفة الصحابة: ١/ ٥.

(٤) أبو الحسن هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابىء الحراني الكاتب حفيد أبي إسحاق الصابىء صاحب الرسائل المشهورة، وكان أبوه وجده من الصابئة فأسلم هلال في آخر عمره. ولد سنة ٣٥٩. وتوفي سنة ٤٤٨ رحمه الله تعالى: انظر «وفيات الأعيان»: ٦/ ١٠١ ـ ١٠٥.

الشاملة رحمته، المأمول عطفه، المحذور سطوه، أحمده على ما أسبغ من النعمة، وظاهر من المنّة، وأسبل من الستر، ويسّر من العسر، وقرّب من النجاح، وقدّر من الصلاح، حمداً يقضي الحق المفروض، ويقتضي المزيد المضمون)[١].

وقال ـ أيضاً ـ رحمه الله:

(الحمد لله، الباهر برهانه، القاهر سلطانه، ملك الأملاك، ومدبر الأفلاك، الذي لا تدركه الحواس، ولا تشبهه الأجناس، ولا تبلغه الأوهام، ولا تحيط به الأفهام، ربّ الأرض والسموات، وغافر الذنب والسيئات، وسامع الدعوات عند إجابة الرغبات، وراحم العبرات عند إقالة العثرات، يوم تخشع الأصوات، وتختلف اللغات، ويحشر الأحياء والأموات، وتكثر الحسرات من فوات الحسنات، وتعظم الروعات من بدو العورات، وتعنو الوجوه لله الواحد القهّار، خالق الليل والنهار، وشاقّ البحار والأنهار، ومجري القضايا والأقدار، وعالم الخفايا والأسرار، وواعد العفو والغفران، وصامن المنّ والإحسان، ذلكم الله ربكم فاعبدوه مخلصين له الدين)[٢].

وقال ـ أيضاً ـ رحمه الله تعالى:

---

(١) «غرر البلاغة»: ٧٦.
(٢) المصدر السابق: ص ٧٧.

(الحمد لله سامع الأصوات، وناشر الأموات، وراحم العبرات، ومقيل العثرات، ومولي النعم السابغات، وكاشف الغمم المطبقات، أحمده على ما قبل من الدعوات الصاعدات، وأجاب من الرغبات الصادرات، وستر من العورات الفاضحات، وغفر من الذنوب الموبقات، حمداً أرجو به القرب إليه، والزلفة لديه)[١].

٤ـ وقال الإمام البيهقي[٢] رحمه الله تعالى:

(الحمد لله... العليم القدير، العلي الكبير، الولي الحميد، العزيز المجيد، المبدىء المعيد، الفعال لما يريد، له الخلق والأمر، وبه النفع والضر، وله الحكم والتقدير، وله الملك والتدبير، ليس له في صفاته شبيه ولا نظير، ولا له في إلهيته شريك ولا ظهير، ولا له في ملكه عديل ولا وزير، ولا له في سلطانه ولي ولا نصير، فهو المتفرد بالملك والقدرة، والسلطان والعظمة، لا اعتراض عليه في ملكه، ولا عتاب عليه في تدبيره، ولا لَوْمَ في تقديره.

---

(١) المصدر السابق: ص ٨٢.

(٢) الشيخ الإمام العلامة، أبوبكر أحمد بن الحسين بن علي الخراساني البيهقي. ولد سنة ٣٨٤، وسمع من طائفة كثيرة، وبورك في علمه وتصانيفه، وله عدد من المصنفات النافعة. كان ورعاً زاهداً قانعاً، وكان أهلاً للاجتهاد. توفي رحمه الله تعالى سنة ٤٥٨، ودفن بـ «بيهق» من أعمال نيسابور. انظر «سير أعلام النبلاء»: ١٨/ ١٦٣ ـ ١٧٠.

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إلهاً واحداً أحداً، سيداً صمداً، لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً. . .

والحمد لله الذي خلق الخلق بقدرته. . . وجعلهم دليلاً على إلهيته، فكل مفطور شاهد بوحدانيته، وكل مخلوق دال على ربوبيته.

وخلق الجن والإنس ليأمرهم بعبادته، من غير حاجة له إليهم ولا إلى أحد من بَرِيَّته. . .)[١].

٥ـ وقال الخطيب البغدادي[٢] رحمه الله تعالى:

(الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون، لا يحصي عددَ نعمته العادون، ولا يؤدي حق شكره المتحمدون، ولا يبلغ مدى عظمته الواصفون، بديع السموات والأرض، وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون.

أحمده على الآلاء، وأشكره على النَعْماء، وأستعين به

---

(١) «دلائل النبوة»: ١/ ٥ ـ ٦.

(٢) الإمام العلامة المفتي الحافظ الناقد، محدث الوقت، أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت، الخطيب البغدادي، صاحب التصانيف. ولد سنة ٣٩٢، واعتنى بشأنه حتى صار أحفظ أهل عصره على الإطلاق، وكان من كبار الشافعية، وله مصنفات كثيرة. توفي سنة ٤٦٣ ببغداد، رحمه الله تعالى. انظر «سير أعلام النبلاء»: ١٨/ ٢٧٠ وما بعدها، و «الأعلام»: ١/ ١٧٢.

في الشدة والرخاء، وأتوكل عليه فيما أجراه من القدر والقضاء. . .)[١].

٦ـ وقال شَيْذَلَة[٢] رحمه الله تعالى:

(إلهي:

أذنبت في بعض الأوقات، وآمنت بك في كل الأوقات، فكيف يغلب بعضُ عمري مذنباً جميعَ عمري مؤمناً؟

إلهي:

لو سألتني حسناتي لجعلتها لك مع شدة حاجتي إليها، وأنا عبد، فكيف لا أرجو أن تهب لي سيئاتي مع غناك عنها، وأنت ربِ.

فيا من أعطانا خيرَ ما في خزائنه ـ وهو الإيمان به قبل السؤال ـ لا تمنعنا أوسعَ ما في خزائنك وهو العفو مع السؤال.

إلهي:

حجتي حاجتي، وعُدتي فاقتي[٣]، فارحمني.

---

(١) «تاريخ بغداد»: ١/ ٣.

(٢) عَزيزي بن عبدالملك بن منصور، أبو المعالي الواعظ، الملقب، بـ «شيذلة». من أهل جيلان. كان زاهداً متقللاً من الدنيا، وكان شيخ الوعاظ، فقيهاً فاضلاً فصيحاً، أصولياً متكلماً، صوفياً. توفي سنة ٤٩٤ ببغداد رحمه الله تعالى. انظر «طبقات الشافعية الكبرى»: ٥/ ٢٣٥ ـ ٢٣٧.

(٣) أي أن عُدته التي يرجو بها غفران الله هي فقره إليه.

إلهي:

كيف أمتنع بالذنب من الدعاء ولا أراك تمنع مع الذنب من العطاء، فإن غفرت فخير راحم أنت، وإن عذبت فغير ظالم أنت.

إلهي:

أسألك تذللاً فأعطني تفضلاً)[١].

٧ـ قال الشيخ عبدالقادر الجيلاني[٢] رحمه الله تعالى:

(الحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، عدد خلقه، ومداد كلماته، وزنة عرشه، ورضاء نفسه، وعدد كل شفع ووتر، ورطب ويابس في كتاب مبين، وجميع ما خلق ربنا وذرأ وبرا، خالق بلا مثال أبداً سرمداً، طيباً مباركاً، الذي خلق فسوى، وقدر فهدى، وأمات وأحيا، وأضحك وأبكى، وقرَّب وأدنى... وأسعد وأشقى، ومنع وأعطى.

الذي بكلمته قامت السبع الشداد، وبها رست الرواسي والأوتاد، واستقرت الأرض المهاد، فلا مقنوطاً من رحمته، ولا

---

(١) المصدر السابق.

(٢) الشيخ الإمام العالم الزاهد العارف القدوة، شيخ الإسلام، علم الأولياء، محيي الدين، أبو محمد عبدالقادر بن عبدالله بن جَنَكي دوست، الجيلي الحنبلي، شيخ بغداد، ولد بجيلان سنة ٤٧١، وقدم بغداد شاباً. وكان كثير الذكر، دائم الفكر، سريع الدمعة. توفي سنة ٥٦١، وشيعه خلق لا يحصون. انظر «سير أعلام النبلاء»: ٢٠/ ٤٣٩ ـ ٤٥١.

مأموناً من مكره وغيرته، وإنفاذ أقضيته وفعله وأمره، ولا مستنكفاً عن عبادته، ولا مخلواً من نعمته. . .)[١].

وقال ـ أيضاً ـ رحمه الله تعالى:

يـا مـن تُحَـلّ بـذكـره عُقَـد النـوائـب والشـدائـد
يـا مـن إليـه المشتكـى وإليـه أمـر الخلـق عـائـد
يـا حيّ يـا قيـوم يـا صمـد تنـزهَ عـن مُضـادِدْ
أنـت العليـم بمـا بُليـتُ بـه وأنـت عليـه شـاهـد
أنـت المنـزه يـا بـديـعَ الخلـق عـن ولـد ووالـد
أنـت الـرقيـب علـى العبـاد وأنـت فـي الملكـوت واحـد
أنـت المعـز لمـن أطـاعـك والمـذل لكـل جـاحـد
فـرج بحـولـك كـربتـي يـا مـن لـه حسـن العـوائـد
أنت الميسر والمسهل والمسـ ـبب والمسهد والمساعـد[٢]

وقال ـ أيضاً ـ رحمه الله تعالى:

(إلهي:

---

(١) «فتوح الغيب»: ٨.
(٢) المصدر السابق: ١٩٩ ـ ٢٠٠.

تعرض لك... المتعرضون، وقصدك القاصدون، وأمّل فضلَك ومعروفك الطالبون، ولك... نفحات وجوائز، وعطايا ومواهب، تمن بها على من تشاء من عبادك، وتمنعها ممن لم تسبق له العناية منك، وهأنذا عبدك الفقير إليك، المؤملُ فضلك ومعروفك...)[١].

وقال ـ أيضاً ـ رحمه الله تعالى:

(الحمد لله الذي بتحميده يستفتح كل كتاب، وبذكره يُصدّر كل خطاب، وبحمده يتنعم أهل النعيم في دار الجزاء والثواب، وباسمه يُشفى كل داء، وبه يُكشف كلُّ غمة وبلاء، إليه ترفع الأيدي بالتضرع والدعاء، في الشدة والرخاء، والسراء والضراء، وهو سامع لجميع الأصوات، بفنون الخطاب على اختلاف اللغات، والمجيب للمضطر الدعاء، فله الحمد على ما أولى وأسدى، وله الشكر على ما أنعم وأعطى، وأوضح المحجة وهدى...»[٢].

وقال ـ أيضاً ـ رحمه الله تعالى:

«يا نورَ الأنوار، يا عالم الأسرار، يا مدبرَ الليل والنهار، يا ملكُ يا عزيز يا قهار، يا رحيم يا ودود يا غفار.

يا علّام الغيوب، يا مقلبَ القلوب، يا ستار العيوب، يا

---

(١) «كنز النجاح والسرور»: ٤٨.
(٢) «الغُنية»: ١/٤٨.

غفار الذنوب.

يا رب الأرباب، يا منزل الكتاب، يا سريع الحساب، يا من إذا دُعي أجاب.

يا رحيم يا رحمن، يا قريبُ يا مجيب، يا حنانُ يا منان، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم لك الحمد وأنت المستعان، وعليك التكلان...

يا من عليه يتوكل المتوكلون، يا من إليه يلجأ الخائفون، يا من بكرمه وجميل عوائده يتعلق الراجون، يا من بسلطان قهره وعظيم رحمته وبره يستغيث المضطرون، يا من لوُسْع عطائه وجميل فضله ونعمائه تُبسط الأيدي ويسأله السائلون.

إلهي:

بابك مفتوح للسائل، وفضلك مبذول للنائل، وإليك منتهى الشكوى وغاية المسائل.

يا من إليه رَفْعُ الشكوى، يا عالم السر والنجوى، يا من يسمع ويرى...

يا من إذا دُعي أجاب، يا سريعَ الحساب، يا ربَّ الأرباب، يا عظيمَ الجناب، يا كريمُ يا وهاب...)[1].

---

(١) «جامع الثناء على الله»: ٨٥ ـ ٨٧.

وقال ـ أيضاً ـ رحمه الله تعالى:

(سبحان الله تسبيحاً يليق بجلال مَن له السُبُحات[١]، والحمد لله كثيراً يوافي نعمه ويكافىء مزيده على جميع الحالات...

ولا إله إلا الله توحيدَ... مُخَلِّصٍ قَلْبَه... من الشكوك والشبهات، والله أكبر من أن يُحاطَ ويُدرَكَ بل هو مدرك محيط بكل الجهات، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم رفيع الدرجات.

إلهنا:

تعاظمت على الكبراء والعظماء فأنت الله الكبير العظيم، وتكرمت على الفقراء والأغنياء فأنت الله الغني الكريم، ومننت على العصاة والطائعين بسَعة رحمتك فأنت الله الرحمن الرحيم، تعلم سرنا وجهرنا وأنت أعلم بنا منا فأنت العليم...)[٢].

٨ـ وقال أبو القاسم السُهَيْلي[٣] رحمه الله تعالى:

---

(١) السُبُحات: مواضع السجود، إذا نسبت لله فهي أنواره جلّ جلاله، وانظر «ترتيب القاموس المحيط»: س ب ح.

(٢) «جامع الثناء على الله»: ٩٠ ـ ٩١.

(٣) عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد، الإمام الخيِّر أبو القاسم الخَثْعمي السُهيلي الأندلسي المالقيّ، الحافظ، صاحب المصنفات. كُف بصره وهو ابن سبع عشرة سنة، وكان عالماً بالعربية والقراءات، بارعاً في ذلك، وتصدر للإقراء والتدريس والحديث، وبَعُد صيته وجَلّ قدرُه، وله مصنفات =

يا مَن يرى ما في الضمير ويسمع

أنت المعدُّ لك ما يُوقعُ

يا من يُرجّى للشدائد كلها

يا من إليه المشتكى والمَفْزَعُ

يا من خزائن رزقه في قول: كُن

امنن فإن الخير عندك أجمع

ما لي سوى فقري إليك وسيلة

فبالافتقار إليك ربي أضْرعُ

ما لي سوى قرعي لبابك حيلة

فلئن رُدِدْتُ فأيَّ باب أقرع

ومن الذي أدعو وأهتف باسمه

إن كان فضلك عن فقيرك يُمنعُ

حاشا لجودك أن تقنط عاصياً

الفضل أجزل والمواهب أوسعُ[1]

---

= جليلة. توفي سنة ٥٨١ رحمه الله تعالى. انظر «الوافي بالوفيات»: ١٨/ ١٧٠ ـ ١٧٢.

(١) المصدر السابق، وقد جاءت بعض الأبيات على غير المشهور فعدلتها.

٩ـ وقال الشيخ عبدالحق الإشبيلي[١] رحمه الله تعالى:

(هو الولي الحميد، هو المبدىء المعيد، هو على كل شيء شهيد...

جواد لا يبخل، رقيب لا يَذْهل، عالم لا يجهل، حليم لا يَعْجل...

من عَزّ بغيره ذَلّ، ومن عَدَل عن طريقه زَلّ، ومن لم يهتد بكتابه المنير ضَلّ...)[٢].

وقال أيضاً:

(سبحان الواحدِ الأحد، سبحان الفردِ الصمد... رفع السماء بغير عَمَد...)[٣].

وقال أيضاً:

---

(١) عبدالحق بن عبدالرحمن بن عبدالله الأزدي، أبو محمد الإشبيلي، ويُعرف بابن الخرّاط. ولد سنة ٥١٠، نزل بجاية فنشر بها علمه وصنّف، وولي الخطابة والصلاة بجامعها. وكان فقيهاً حافظاً عالماً بالحديث وعلله، عارفاً بالرجال، موصوفاً بالخير والصلاح، والزهد والورع، ولزوم السنة والتقلل من الدنيا، مشاركاً في الأدب وقول الشعر، وله تصانيف متعددة. توفي ببجاية بعد محنة نالته من قبل الولاة سنة ٥٨١ رحمه الله تعالى. «الديباج المذهب»: ٢/٥٩ ـ ٦٠.

(٢) «تمجيد الله تعالى»: ١٨ ـ ٢٢.

(٣) المصدر السابق: ٣٦.

(سبحان العلي الكبير، سبحان اللطيف الخبير... سبحان مَن يخلق ما يشاء ويختار.

إلهٌ جَلّ وعلا، وعَذُب اسمه في الأفواه وحلا...)[١].

وقال أيضاً:

(سبحان المقدسِ عن التشبيه، المستحق للتعظيم والتنزيه...

هو الغني الكريم، هو التواب الرحيم...)[٢].

وقال أيضاً:

(سبحان القائِم بمصالح البرية، العالمِ بالأسرار الخفية...)[٣].

١٠ـ قال ابن الفَرَس[٤] رحمه الله تعالى:

---

(١) المصدر السابق: ٤٣.

(٢) المصدر السابق: ٩٣.

(٣) المصدر السابق: ١٠٢.

(٤) عبدالمنعم بن محمد بن عبدالرحيم الخزرجي، من أهل غرناطة، يعرف بـ (ابن الفرس)، ويكنى بأبي عبدالله. ولد سنة ٥٢٤، وتفقه في الحديث وأصول الفقه وأصول الدين، وتعلم القراءات، وكان محققاً للعلوم على تفاريعها، وأخذ في كل فن منها، وكان شاعراً، وتولى القضاء في أماكن متعددة، والحسبة والشرطة. توفي رحمه الله تعالى سنة ٥٩٩، وحضر جنازته بشر كثير وكسروا نعشه وتقسموه. انظر «الديباج المذهب»: ٢/ ١٣٣ ـ ١٣٥، و«الأعلام»: ٤/ ١٦٨.

يـا مَـن لـه وجـب الكمـالُ بـذاتـه
فـالكـلُّ غـايـةُ فـوزِهـم لُقْيـاهُ
أنـت الـذي لمـا تعـالـى جَـدُّهُ
قَصُرت خطى الألباب دون حماهُ[1]
أنـت الـذي امتـلأ الـوجـود بحمـده
لمّـا غـدا مـلآنَ مـن نُعمـاهُ
أنـت الـذي خلـق الـوجـود بـأسـره
مِـن بيـن أعـلاهُ إلـى أدنـاهُ...
أنـت الـذي خصصتنـا بـوجـودنـا
أنـت الـذي عَـرّفتنـا معنـاهُ...
سبحـان مَـن مـلأ الـوجـودَ أدلـةً
لِيلُـوح مـا أخفـى بمـا أبـداهُ
سبحـان مَـن جعـل التفكـر سلمـاً
يسمـو اللبيـب بـه إلـى مَـرْقـاهُ...
سبحـان مَـن أحيـا قلـوب عبـاده
بلـوائـحٍ مـن فَيْـض نـورِ هـداهُ

(١) أي تعالت عظمته، وخُطى الألباب أي أفكار العقول وتوهماتها.

هـل بعـد معـرفـة الإلـهِ زيـادةٌ

إلا استـدامـة مـا يُـديـمُ رضـاهُ...

مـــولاي لا آوي لغيـــرك إنـــه

حُرم الهدى من لم تكن مأواه...

مـولاي أُنْسُـكَ لـم يَـدَعْ لـي وحشـةً

إلا محـــا ظلمـــاءَهـــا بسَنـــاهُ

مـولاي جـودك لـم يـدعْ لـي مطلباً

إلا وتممـــــه إلـــــى أقصـــــاهُ

لـم ينقطـع أحـدٌ إليـك محجـةً

إلا وأصبـــح حـــامـــداً عُقبـــاهُ

عجـز الأنـام عـن امتـداحـك إنـه

تتضـــاءل الأفكـــار دون مـــداهُ

مـن كـان يعـرف أنـك الحـقُّ الـذي

بهـــر العقـــولَ فحسْبـــه وكفـــاهُ[1]

١١ـ وقال ياقوت الحموي[2] رحمه الله تعالى:

---

(١) «التَشَوُّف»: ٤٤٨ ـ ٤٤٩.

(٢) الأديب الأوحد، شهاب الدين الرومي، مولى عسكر الحموي، السفّار، =

(الحمد لله ذي القدرة القاهرة، والآيات الباهرة، والآلاء[١] الظاهرة، والنعم المتظاهرة، حمداً يُؤذن بمزيد نعمه، ويكون حصناً مانعاً من نِقَمه. . .)[٢].

١٢ـ وقال الإمام المنذري[٣] رحمه الله تعالى:

(الحمد لله المبدىء المعيد، الغني الحميد، ذي العفو الواسع والعقاب الشديد، مَن هداه فهو السعيد السديد، ومن أضله فهو الطريد البعيد، ومن أرشده إلى سبيل النجاة ووفقه فهو الرشيد كل الرشيد.

يعلم ما ظهر وما بَطَن، وما خفي وما عَلَن. . . وهو أقرب

---

= النحوي، الأخباري، المؤرخ، ذو التآليف الحاكمة بالبلاغة وسعة العلم، أعتقه مولاه فنسخ بالأجرة، وكان ذكياً، شاعراً متفنناً، جيد الإنشاء. توفي سنة ٦٢٦ عن نيف وخمسين سنة رحمه الله تعالى. انظر «سير أعلام النبلاء»: ٢٢/ ٣١٢ ـ ٣١٣.

(١) أي النعم.

(٢) «معجم الأدباء»: ١/ ٤٥.
ومعنى (يؤذن بمزيد نعمه) أي يُعلم بأن هناك نعماً قادمة جزاء الحمد على النعم السالفة، ولعله مأخوذ من قوله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾، والله تعالى أعلم.

(٣) الإمام العلامة، الحافظ المحقق، شيخ الإسلام، زكي الدين أبو محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي بن عبدالله المنذري الشامي الأصل المصري الشافعي. ولد سنة ٥٨١، وتوفي سنة ٦٥٦ رحمه الله تعالى. انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: ٢٣/ ٣١٩ ـ ٣٢٤.

إلى كل مريد من حبل الوريد. . .

أحمده وهو أهل الحمد والتحميد، والشكر والشكر لديه من أسباب المزيد.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ذو العرش المجيد، والبطش الشديد. . .)[١].

١٣ـ وقال أبو الحسن الشاذِلي[٢] رحمه الله تعالى:

(لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين:

ولقد شكا إليك يعقوب فخلصته من حزنه، ورددت عليه ما ذهب من بصره، وجمعت بينه وبين ولده.

ولقد ناداك نوحٌ من قبلُ فنجيته من كربه.

ولقد ناداك أيوب من بعدُ فكشفت ما به من ضره.

ولقد ناداك يونس فنجيته من غمه.

---

(١) «الترغيب والترهيب»: ١/ ٣٥.

(٢) علي بن عبدالله بن عبدالجبار الشاذِلي المغربي، أبو الحسن، رأس الطائفة الشاذلية من المتصوفة، وصاحب الأوراد المسماة «حزبَ الشاذلي». ولد في بلاد غمارة بريف المغرب سنة ٥٩١، وتفقه وتصوف بتونس. وسكن شاذلة بقرب تونس فنسب إليها. . رحل إلى بلادالمشرق فحج ودخل العراق، ثم سكن الإسكندرية، وتوفي بصحراء عَيْذاب في طريقه إلى الحج سنة ٦٥٦. وكان ضريراً، رحمه الله تعالى. انظر «الأعلام»: ٤/ ٣٠٥.

ولقد ناداك زكريا فوهبت له ولداً من صُلْبه بعد يأس أهله وكبر سنه.

ولقد علمت ما نزل بإبراهيم فأنقذته من نار عدوه.

وأنجيت لوطاً وأهله من العذاب النازل بقومه.

فهأنذا عبدُك:

إن تعذبني بجميع ما علمت فأنا حقيق به، وإن ترحمني كما رحمتهم ـ مع عِظَم إجرامي ـ فأنت أولى بذلك، وأحق من أكرم به...)[1].

وقال ـ أيضاً ـ رحمه الله تعالى:

(ربِّ:

لمن أقصد وأنت المقصود، وإلى مَن أتوجه وأنت الموجود، ومَن ذا الذي يعطي وأنت صاحب الكرم والجود، ومن ذا الذي أسأل وأنت الرب المعبود، وهل في الوجود ربٌّ سواك فيُدعى، أم هل في الملك إله غيرك فيُرجى وإليه يُسعى، أم هل كريمٌ غيرُك يطلب منه العطا، أم هل جواد سواك فيُسأل منه الرضا، أم هل حليم غيرك فيُنال منه الفضل والنُعمى، أم هل رحيم غيرك في الأرض والسما، أم هل حاكم سواك فترفع إليه الشكوى، أم هل

(١) «جامع الثناء على الله»: ١٥٦ ـ ١٥٧.

طبيب غيرك فيكشف الضر والبلوى، أم هل رؤوف غيرك للعبد الفقير يعتمد عليه، أم هل مليك سواك تبسط الأكف بالدعاء إليه، فليس إلا كَرمُك وجودك لقضاء الحاجات، وليس إلا فضلك ونعمك لإجابة الدعوات.

يا من لا ملجأ ولا منجى منه إلا إليه، يا من يجير ولا يُجار عليه...

ربِّ:

إلى من أشتكي وأنت العليم القادر، أم إلى من ألتجىء وأنت الكريم الساتر، أم بمن أستنصر وأنت الولي الناصر، أم بمن أستغيث وأنت الولي القاهر، أم من ذا الذي يجبر كسري وأنت للقلوب جابر، أم من ذا الذي يغفر ذنبي وأنت الرحيم الغافر.

أنت العليم بما في السرائر، الخبير بما تخفيه الضمائر، المطلع على ما تحويه الخواطر.

يا من هو فوق عباده قاهر، يا من هو مطلع عليهم وناظر، يا من هو قريب وحاضر، يا من هو الأول والآخر، والباطن والظاهر، يا إله العباد، يا كريم يا جواد، يا صاحب الجود والكرم والإحسان، يا ذا الفضل والنِعَم والغفران...

يا من عليه يتوكل المتوكلون، يا من إليه يلجأ الخائفون، يا من بكرمه وجميل عوائده يتعلق الراجون، يا من بسلطان قهره

وعظيم قدرته يستغيث المضطرون، يا من بوسيع عطائه وسعةِ رحمته وجزيل فضله وجميل منته تُبسط الأيدي ويسأل السائلون. . .

يا مفرِّج الكربات، وغافر الخطيئات، وقاضي الحاجات، ومستجيب الدعوات. . . وكاشف الظلمات، ودافع البليات، وساتر العورات، ورفيع الدرجات، وإله الأرض والسموات. . .

يا من عليه المُتكل، يا من إذا شاء فعل، ولا يُسأل عما يفعل.

يا من لا يُبْرمه سؤال مَن سأل. . .

يا من أجاب نوحاً في قومه، يا من نصر إبراهيم على أعدائه، يا من رد يوسف على يعقوب، يا من كشف الضرَّ عن أيوب، يا من أجاب دعوة زكريا، يا من قَبِل تسبيح يونس بن مَتّى. . .

إلهي:

قد وجدتك رحيماً فكيف لا أرجوك، ووجدتك ناصراً معيناً فكيف لا أدعوك.

مَن لي إذا قطعتني، ومن ذا الذي يضرني إذا نفعتني، ومن الذي يعذبني إذا رحمتني، ومن ذا الذي يَقْرَبُني بسوء إذا نجيتني، ومن ذا الذي يمرضني إذا عافيتني. . .)[1].

---

(١) المصدر السابق: ١٦٥ ـ ١٧٠.

١٤ـ وقال أبو شامة[١] رحمه الله تعالى:

(الحمد لله الذي بلطفه تصلح الأعمال، وبكرمه وجوده تُدرك الآمال، وعلى وفق مشيئته تتصرف الأفعال، وبإرادته تتغير الأحوال، وإليه المصير والمرجع والمآل.

سبحانه هو الباقي بلا زوال... عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال، ذو العرش والمعارج والطَوْل[٢] والإكرام والجلال.

نحمده على ما أسبغ من الإنعام والإفضال، ومن به من الإحسان والنوال، حمداً لا توازنه الجبال، مِلْءَ السموات والأرض وعلى كل حال)[٣].

١٥ـ وقال الإمام القرطبي[٤] رحمه الله تعالى:

(الحمد لله المبتدىء بحمد نفسه قبل أن يحمده حامد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الرب الصمد الواحد، الحي القيوم الذي لا يموت، ذو الجلال والإكرام، والمواهب

---

(١) الإمام الكبير، العلامة ذو الفنون، شهاب الدين أبو القاسم، عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، المقدسي الأصل، الشافعي، الفقيه المقرىء النحوي. ولد سنة ٥٩٩ بدمشق، وكان مقبلاً على العلم ذا صفات حميدة، توفي بعد محنة لحقته سنة ٦٦٥ رحمه الله تعالى. انظر «الوافي بالوفيات»: ١٨/ ١١٣ ـ ١١٦، وانظر «الذيل على الروضتين» له، ٣٧ ـ ٤٥، فقد ترجم لنفسه فيه ترجمة حسنة.

(٢) أي القدرة والغنى.

(٣) «كتاب الروضتين»: ١/ ٢.

(٤) تقدمت ترجمته ص٢٠.

العظام، والمتكلم بالقرآن، والخالق للإنسان، والمنعم عليه بالإيمان. . .)[١].

١٦ـ وقال الإمام النووي[٢] رحمه الله تعالى:

(الحمد لله الواحد القهار، العزيز الغفار، مقدرِ الأقدار، مصرفِ الأمور، مُكَوِّرِ[٣] الليل على النهار، تذكرةً لأولي القلوب والأبصار، وتبصرة لذوي الألباب والاعتبار.

الذي أيقظ من خلقه مَن اصطفاه فأدخلهم في جملة الأخيار، ووفق من اجتباه من عبيده فجعله من المقربين الأبرار، وبصّر من أحبه فزهدهم في هذه الدار، فاجتهدوا في مرضاته والتأهب لدار القرار، واجتنابِ ما يسخطه والحذر من عذاب النار، وأخذوا أنفسهم بالجد في طاعته وملازمة ذكره بالعشي والإبكار، وعند تغاير الأحوال، وجميع آناء الليل والنهار، فاستنارت قلوبهم بلوامع الأنوار.

أحمده أبلغ الحمد على جميع نعمه، وأسأله المزيد من فضله وكرمه.

وأشهد أن لا إله إلا الله العظيم، الواحد الأحد الصمد العزيز

---

(١) «الجامع لأحكام القرآن»: ١/١.
(٢) تقدمت ترجمته ص٣٢.
(٣) أي يدخل في هذا، والتكوير: طرح الشيء على الشيء. «دليل الفالحين»: ١/١٥.

الحكيم. . .)[١].

١٧ـ وقال حازم القرطاجني[٢] رحمه الله تعالى:

سبحـان مـن سبحتـه ألسـنُ الأمـم
تسبيح حَمدٍ بما أَوْلى من النعمِ
سبحـان مـن سبحتـه ألسـنٌ عـرفـت
بـأن تسبيحـه مـن أفضـل العِصَـمِ
سبحـان مـن سبحتـه ألسـنٌ نطقـت
من عالمٍ في حجاب الغيب مكتتم
سبحان من سبحت حمداً ملائكةٌ
لـه بـلا فَتـرة تَعْـرو ولا سَـأم[٣]
سبحان من سبحت سَبْعٌ له سبحت
من السموات ذات الأنجم العُتُمِ[٤]

---

(١) مقدمة «الأذكار» للنووي.

(٢) حازم بن محمد بن حسن، شيخ البلاغة والأدب، أبو الحسن الأنصاري المغربي. توفي وله ست وسبعون سنة في سنة ٦٨٤ رحمه الله تعالى. من أهل قَرطاجنّة بالأندلس، وكان يلقب بـ «هنيّ الدين»: انظر «الوافي بالوفيات»: ١١/ ٢٧١.

(٣) الفَترة: الانقطاع.

(٤) أي النجوم المظلمة بسبب الغبرة التي في السماء. انظر «لسان العرب»: ع ت م.

سبحان من سبحت شمس النهار له

والبدر بدر الدُجى والشُهْب في الظُلَم

أن سبحان من سبح الليل البهيم له

وسبّح الصبح يبدي ثَغْر مبتسم

سبحان من سبح الجسم الجماد له

بمنطق من لسان الحال مُنْفَهِم

سبحان من سبح الحي الفصيح له

بمنطق من صريح اللفظ ملتئم

سبحان من فجر الأنهار أسفلها

وأنشأ السحب منها في ذُرى القمم

سبحان عالم ما في العالمين معاً

من كل ما دق أو ظَلّ ذا ضخم

سبحان من كل حين في الوجود له

إعدام موجود او إيجاد منعدم

سبحان من خلق الإنسان من عَلَق

ورده بعد أمشاج إلى رِمَم

سبحان من شاء سُكنى الروح في جسد

بـاقٍ إلـى أمـد لا بـد مُخْتَـرَم[١]

سبحـان مـن كـل شيء عنـده لمـدى

مثل الشباب الذي يفضي إلى الهرم

سبحان من جعل الدنيا وصورتها

مثل الخيال سرى والعيش كالحلم

سبحـان مـن جعـل الـدنيـا محببـة

ملتـذة مـع مـا فيهـا مـن الألـم

سبحـان مـن حبـب الأخـرى لطـائفـة

سمت إلى أشرف الدارين بالهمم

سبحـان مـن ينشـر المـوتـى ويبعثهـم

للفصـل مـا بيـن ظَـلاّم ومُظْلـمِ

سبحان من بينهم بالعدل يحكم في

يـومٍ بـه ليـس غيـر الله مـن حَكـم

سبحان من جَلّ في سلطانه وعلا

عـن أن يُـرى معـه حكـم لمحتكـم

---

(١) أي ناقص منقطع: انظر المصدر السابق: خ ر م.

سبحان من شاء تدبير الأمور على
ما خطّ تقريرَه في اللوح بالقلم
سبحان من ألهم العبَد السعيدَ لما
أضحى الشقي إليه غيرَ ملتهم
سبحان من ضلل الأشقى بمعصيته
فظلّ عن طُرُق التوفيق وهو عَمِ
سبحان من إن يشْأ يَجْزِ المسيء وإن
يشأ عفا عن كبير الإثم واللَّممِ
سبحان من منه نرجو عفوَ مقتدر
ونستعيذ به من بطش منتقم
سبحان من يُعدم الموجودَ حين يشا
سبحان من أوجد الأشياء من عدم
سبحان من لم يُحط خلق به وله
إحاطة بجميع الخلق كلهم
سبحان من بدليل الوحي زاد هدى
من اهتدى بدليل العقل والفِهَم

سبحان من شاء إمداد العقول بما

أوحى إلى رُسْله في الأعْصُر القِدَم

سبحان من تمم الحسنى بخاتمهم

محمد خير مبعوث ومختتم[١]

وقال ـ أيضاً ـ رحمه الله تعالى:

سبحان من سبحته الشُهْب والفلك

والشمس والبدر والإصباح والحَلَكُ[٢]

واللوح والقلمُ العلويُّ سبحه

واللُّوح والعرش والكرسي والمَلكُ[٣]

والإنس والجن ما زالت تسبحه

والوحش في بيدها والطير والسمك

سبحان من لم تغب عنه الغيوب ومن

له على الغيب سرٌ ليس ينتهك

---

(١) «قصائد ومقطعات»: ١٨٨ ـ ١٩٣.

(٢) أي الظلام.

(٣) اللُّوح ـ بالضم ـ الهواء بين السماء والأرض: «لسان العرب»: ل و ح.

سبحان من عجزت عنه العقول فلم
تدركه والعجز عن إدراكه دَرَكُ
سبحان مَن لترجّي عفوه سكنت
نفوسنا ولها من خوفه حَرَكُ
ربٌّ تقدس في سلطانه وعلا
وجَلّ عن كل ما قد قال مُؤتَفِكُ[١]

١٨ـ قال الشيخ عبدالعزيز الدِّيرِيني[٢] رحمه الله تعالى:

(اللهم:

ياذا الجلال والإكرام، يا عزيز لا تحيط بجلاله الأوهام، يا من لا غنى لشيء عنه، يا من لا بد لكل شيءٍ منه، يا من رزق كل شيء عليه، ومصير كل شيء إليه، يا من يعطي من لا يسأله، ويجود على من لا يؤمله، ها نحن عبيدك الخاضعون لهيبتك، المتذللون لعزك وعظمتك، الراجون جميلَ رحمتك، أمرتنا

---

(١) «قصائد ومقطعات»: ١٧٤ ـ ١٧٥.

(٢) عبدالعزيز بن أحمد بن سعيد الدَميريّ الدِّيرينيّ، الشيخ الزاهد، القدوة العارف، صاحب الأحوال والكرامات، والمصنفات والنظم الكثير، نظم عدداً من كتب الفقه والتفسير. كان متقشفاً مخشوشناً، حسن الأخلاق، سليم الباطن. ولد سنة ٦١٢، وتوفي سنة ٦٩٤ وقيل سنة ٦٩٧ رحمه الله تعالى. انظر «طبقات الشافعية الكبرى»: ٨/ ١٩١ ـ ٢٠٨.

ففرطنا ولم تقطع عنا نعَمك، ونهيتنا فعصينا ولم تقطع عنا كرمك، وظلمنا أنفسنا مع فقرنا إليك فلم تقطع عنا غناك يا كريم. . .)[١].

وقال رحمه الله:

(الحمد لله الغفور الودود، الكريم المقصود، الملك المعبود، القديم الوجود، العميم الجود، . . . لا يخفى عليه دبيب النملة السوداء في الليالي السود، ويسمع حِسّ الدود في خلال العود، ويرى جريان الماء في باطن الجلمود[٢]، وتردد الأنفاس في الهبوط والصعود، القادر؛ فما سواه فهو بقدرته موجود، وبمشيئته تصاريف الأقدار، وبقسمته الإدبار والسعود[٣]. . . ، أباد بسطوته قوم نوح وأهلك عاداً وقوم هود، وسلط ضعيف البعوض بقدرته على نمرود. . .)[٤].

وقال رحمه الله:

(الحمد لله منشىء الموجودات، وباعث الأموات، وسامع الأصوات، ومجيب الدعوات، وكاشف الكربات.

---

(١) «طهارة القلوب»: ٢٨.
(٢) أي الصخر الأصم.
(٣) أي السعادة.
(٤) المصدر السابق: ١٠١.

عالم الأسرار، وغافر الإصرار، ومنجي الأبرار، ومهلك الفجّار. . .

الأول الذي ليس له ابتداء، الآخر الذي ليس له انتهاء، الصمد الذي ليس له وزراء، الواحد الذي ليس له شركاء. . .

العليم الخبير، القدير السميع البصير، المنفرد بالتدبير. . .

سبحان مَن نوّر بمعرفته قلوب أحبابه، وطهر سرائرهم فتمتعوا بخطابه. . .

يا خيبةَ من لم يؤيده الحكيم الحليم، يا حسرة من لم يقبله الملك العظيم، يا مصيبة مَن فاته هذا الجود العميم. .)[١].

وقال رحمه الله تعالى:

إليك وإلا لا تشد الركائبُ ... ومنك وإلا لا تُنال الرغائبُ

فيك وإلا فالرجاء مخيبٌ ... وعنك وإلا فالمحدث كاذبُ

لديك وإلا لا قرار يطيب لي ... عليك وإلا لا تسيل السواكب[٢]

وقال رحمه الله تعالى:

(إلهي:

---

(١) المصدر السابق: ١٩٧.

(٢) المصدر السابق: ٢٣٨.

كيف يحيط بك عقل أنت خلقته؟

أم كيف يدركك بصر أنت شققته؟

أم كيف يدنو منك فكر أنت وفقته؟

أم كيف يحصي الثناءَ عليك لسان أنت أنطقته؟...

إلهي:

كيف يناجيك في الصلوات من يعصيك في الخلوات، لولا حلمك؟

أم كيف يدعوك في الحاجات من ينساك عند الشهوات لولا فضلك؟...

اللهم:

يا حبيب كل غريب، ويا أنيس كل كئيب:

أي منقطع إليك لم تكفه بنعمتك؟

أم أي طالب لم تلقه برحمتك؟

أم أي هاجر هجر فيك الخلق فلم تصله؟

أم أي محب خلا بذكرك فلم تؤنسه؟

أم أي داع دعاك فلم تُجبه؟...

إلهي:

كيف نتجاسر على السؤال مع الخطايا والزلات؟

أم كيف نستغني عن السؤال مع الفقر والفاقات؟...

يا حبيب القلوب أين أحبابك؟ يا أنيس المنفردين أين طلابك؟

من الذي عاملك فلم يربح؟

من الذي التجأ إليك فلم يفرح؟

ومن وصل إلى بساط قربك واشتهى أن يبرح؟

لا قوة على طاعتك إلا بإعانتك، ولا حول عن معصيتك إلا بمشيئتك، ولا ملجأ منك إلا إليك، ولا خير يُرجى إلا في يديك)[1].

وقال رحمه الله تعالى:

(إلهي:

لولا أنك بالفضل تجود ما كان عبدك إلى الذنب يعود.

ولولا محبتك للغفران ما أمهلت من يبارزك بالعصيان، وأسبلت سترك على من أسبل ذيل النسيان، وقابلت إساءتنا منك بالإحسان.

---

(١) «طهارة القلوب»: ٢٨٣.

إلهي:

ما أمرتنا بالاستغفار إلا وأنت تريد المغفرة، ولو لا كرمك ما ألهمتنا المعذرة.

أنت المبتدىء بالنوال قبل السؤال، والمعطي من الإفضال فوق الآمال، إنا لا نرجو إلا غفرانك، ولا نطلب إلا إحسانك...

إلهي:

أنت المحسن وأنا المسيء، ومن شأن المحسن إتمام إحسانه، ومن شأن المسيء الاعتراف بعدوانه.

يا من أمهل وما أهمل، وستر حتى كأنه قد غفر، أنت الغني وأنا الفقير، وأنت العزيز وأنا الحقير...)[1].

وقال رحمه الله تعالى:

(إلهي:

من أطمَعَنا في عفوك وجودك وكرمك، وألهمنا شكر نعمائك، وأتى بنا إلى بابك، ورغّبَنا فيما عددته لأحبابك، هل ذلك كله إلا منك؟ دللتنا عليك وجئت بنا إليك...

---

(١) المصدر السابق: ٢٨٣ ـ ٢٨٤.

واخيبة مَن طردته عن بابك، واحسرةَ من أبعدته عن طريق أحبابك.

إلهي:

إن كانت رحمتك للمحسنين فإلى أين تذهب آمال المذنبين)[١].

وقال رحمه الله تعالى:

(إلهي:

أعطيتنا الإيمان قبل السؤال، وهو أفضل ما تعطيه من النوال، والكريم لا يرجع في هبته، والغني لا يعود في عطيته.

إلهي:

ببابك أنخنا، ولمعروفك تعرضنا، وبكرمك تعلقنا، وبتقصيرنا اعترفنا، وأنت أكرم مسؤول وأعظم مأمول.

ببابك ربي قد أنخت ركائبي

ومالـيَ من أرجوه يا خير واهب

فإن جدت بالفضل الذي أنت أهله

فيا نُجْحَ آمالي بنيل رغائبي

---

(١) المصدر السابق: ٢٨٤ ـ ٢٨٥.

وإن أبعـدَتْني عـن حمـاك خطيئتي

فيا خيبة المسعى وضيعة جانبي. . .

اللهم:

ارحم عباداً غرهم طول إمهالك، وأطمعهم دوام إفضالك، ومدوا أيديهم إلى كريم نوالك، وتيقنوا أن لا غنى لهم عن سؤالك)[١].

وقال رحمه الله تعالى:

(اللهم:

يا حبيب التائبين، ويا سرور العابدين، ويا قرةَ أعين العارفين، ويا أنيس المنفردين، ويا حرز اللاجئين، ويا ظهر المنقطعين، ويا من حَنّت إليه قلوب الصديقين، اجعلنا من أوليائك المتقين وحزبك المفلحين.

اللهم:

وإن كانت ذنوبنا فظيعة فإنا لم نرد بها القطيعة. . . إلى من نلتجىء إن صرفتنا؟ إلى أين نذهب إن طردتنا؟ بمن نتوسل إن حجبتنا؟ من يُقبل علينا إن أعرضت عنا؟

---

(١) المصدر السابق: ٢٨٦.

إلهي:

كيف تردنا الذنوب عن سؤالك ونحن الفقراء إلى نوالك؟

ها نحن قد أنخنا ببابك، فتعطف علينا مع أحبابك.

إلهي:

أنت لنا كما تحب فاجعلنا لك كما تحب.

إلهي:

كل فرح بغيرك زائل، وكل شغل بسواك باطل، والسرور بك هو السرور، والسرور بغيرك هو الغرور.

اللهم:

إنك قبلت الوفاء من السحرة حين ذكروك مرة وسجدوا لك سجدة، وإنا لم نزل مقرين بربوبيتك، معترفين بوحدانيتك، ما سجدنا قط إلا بين يديك، ولا رفعنا حوائجنا إلا إليك...)[1].

وقال رحمه الله تعالى:

(إلهي:

إن كنا لا نقدر على التوبة فأنت تقدر على المغفرة.

---

(١) المصدر السابق: ٢٨٧ ـ ٢٨٨.

إلهي:

قد أطعناك في أكبر الطاعات: الإيمان بك، والافتقار إليك، وتركنا أكبر السيئات: الشرك بك، والافتراء عليك، فاغفر لنا ما بينهما ولا تخُجلنا بين يديك.

إلهي:

إن ذنوبنا صغيرة في جنب عفوك، وإن كانت كبيرة في جنب نهيك.

إلهي:

لو أردت إهانتنا لم تَهْدنا، ولو أردت فضيحتنا لم تسترنا، فتممِ اللهم ما به بدأتنا، ولا تسلبنا ما به أكرمتنا.

إلهي:

أتحرق وجهاً بالنار كان لك ساجداً؟ ولساناً كان لك ذاكراً؟ وقلباً كان بك عارفاً؟

إلهي:

أنت ملاذنا إن ضاقت الحيل، وملجؤنا إذا انقطع الأمل، بذكرك نتنعم ونفتخر، وإلى جودك نلتجيء ونفتقر، فبك فخرنا وإليك فقرنا:

بـذكـرك يـا مـولـى الـورى نتنعـمُ

وقد خاب قوم عن سبيلك قد عَمُوا

شهـدنـا يقينـاً أن علمـك واسـع

وأنت ترى ما في القلوب وتعلم

إلهـي تحملنـا ذنـوبـاً عظيمـة

أسـأنـا وقصـرنـا وجـودك أعظـم

سترنـا معـاصينـا عـن الخلـق غفلـة

وأنـت تـرانـا ثـم تعفـو وتـرحـم

وحَقَّـك مـا فينـا مسـيء يسـره

صـدودك عنـه بـل يُـذَلّ ويـنـدم

سكتنـا عـن الشكـوى حيـاء وهيبـة

وحـاجتنـا بـالمقتضـى تتكلـم

إذا كـان ذل العبـد بـالحـال نـاطقـاً

فهـل يستطيـع الصبـر عنـه ويكتـم

إلهي فجد واصفح وأصلح قلوبنا

فأنت الذي تولي الجميل وتكرم

ألست الذي قربت قوماً فوُفِّقوا

ووفقتهم حتى أنابوا وأسلموا

وقلتَ استقيموا منةً وتكرماً

وأنت الذي قومتهم فتقوموا

لهم في الدجا أُنسٌ بذكرك دائماً

فهم في الليالي ساجدون وقُوّمُ

نظرتَ إليهم نظرة بتعطف

فعاشوا بها والخلق سَكْرى ونُوّمُ

لك الحمد عاملنا بما أنت أهله

وسامح وسلمنا فأنت المُسَلِّمُ

اللهم:

دلنا بك عليك، وارحم ذلنا بين يديك، واجعل رغبتنا فيما لديك، ولا تحرمنا بذنوبنا، ولا تطردنا بعيوبنا. . .)[١].

١٩ـ وقال الشيخ ابن عطاء الله السَكَندري[٢] رحمه الله تعالى:

---

(١) المصدر السابق: ٢٨٨ ـ ٢٩٠.

(٢) أحمد بن محمد بن عبدالكريم بن عطاء الله، تاج الدين أبو الفضل الإسكندراني الشاذلي. كان المتكلم على لسان الصوفية في زمانه، وكان =

(الحمد لله المنفرد بالخلق والتدبير، الواحد في الحكم والتقدير، الملك الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، ليس له في ملكه وزير، الملك الذي لا يخرج عن ملكه كبير ولا صغير، المتقدس في كمال وصفه عن الشبيه والنظير. . . العليم الذي لا يخفى عليه ما في الضمير، ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير.

العالم الذي أحاط علمه بمبادىء الأمور ونهاياتها، السميع الذي لا فضل في سمعه بن جهر الأصوات وإخفائها، الرزّاق وهو المنعم على الخليقة بإيصال أقواتها، القيوم وهو المتكفل بها في جميع حالاتها، الواهب وهو الذي مَنّ على النفوس بوجود حياتها، القدير وهو المعيد لها بعد وجود وفاتها، الحسيب وهو المجازي لها يوم قدومها عليه بحسناتها وسيئاتها، فسبحانه مِن إله مَنّ على العباد بالجود قبل الوجود، وقام لهم بأرزاقهم مع كلتا حالتيهم من إقرار وجحود. . .)[1].

وقال ـ أيضاً ـ رحمه الله تعالى:

(إلهي:

أنا الفقير في غناي فكيف لا أكون فقيراً في فقري.

---

= يعظ الناس. توفي سنة ٧٠٩ رحمه الله تعالى. انظر «الدرر الكامنة»: ١/ ٢٩١ ـ ٢٩٣.

(١) «التنوير»: ٢.

إلهي:

أنا الجاهل في علمي فكيف لا أكون جهولاً في جهلي.

إلهي:

مني ما يليق بلؤمي، ومنك ما يليق بكرمك.

إلهي:

ما أعطفك بي مع عظيم جهلي، وما أرحمك بي مع قبيح فعلي، وما أقربك مني وما أبعدني عنك.

إلهي:

حكمك النافذ ومشيئتك القاهرة لم يتركا لذي مقال مقالاً، ولا لذي حال حالاً.

إلهي:

كيف يُستدل بما هو في وجوده مفتقر إليك، أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المُظهِرَ لك؟

متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدل عليك؟

ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل إليك؟)[1].

---

(١) «الأدب في التراث الصوفي»: ١١٤ ـ ١١٥.

٢٠ـ وقال الإمام ابن القيم[١] رحمه الله تعالى:

(الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين.

لا إله إلا الله إله الأولين والآخرين، وقيوم السموات والأرضين، ومالك يوم الدين، الذي لا فوز إلا في طاعته، ولا عز إلا في التذلل لعظمته، ولا غنى إلا في الافتقار إلى رحمته، ولا هدى إلا في الاستهداء بنوره، ولا حياة إلا في رضاه، ولا نعيم إلا في قربه، ولا صلاح للقلب ولا فلاح إلا في الإخلاص له وتوحيد حبه.

الذي إذا أُطيع شَكر، وإذا عُصي تاب وغفر، وإذا دُعي أجاب، وإذا عومل أثاب.

والحمد لله الذي شهدت بالربوبية جميع مخلوقاته، وأقرت له بالإلهية جميعُ مصنوعاته، شهدت بأنه الله الذي لا إله إلا هو بما أودعها من عجائب صنعته وبدائع آياته.

وسبحان الله وبحمده عدد خلقه، ورضى نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته.

ولا إله إلا الله وحده، لا شريك له في إلهيته، كما لا شريك

---

(١) تقدمت ترجمته ص٣١.

له في ربوبيته، ولا شبيه له في ذاته، ولا في أفعاله، ولا في صفاته. . .

والله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرة وأصيلاً.

وسبحان من سبحت له السموات وأملاكها، والنجوم وأفلاكها، والأرض وسكانها، والبحار وحيتانها، والنجوم والجبال، والشجر والدواب، والآكام[١] والرمال، وكل رطب ويابس، وكل حي وميت:

﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾[٢].

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كلمة قامت بها الأرض والسموات، وخلقت لأجلها جميع المخلوقات، وبها أرسل الله تعالى رسله، وأنزل كتبه، وشرع شرائعه. . .)[٣].

٢١ـ وقال الإمام ابن كثير[٤] رحمه الله تعالى:

---

(١) التلال والروابي.

(٢) سورة الإسراء: آية ٤٤.

(٣) «زاد المعاد»: ١/ ٣٣ ـ ٣٤.

(٤) هو الشيخ الإمام إسماعيل بن عمر بن كثير البُصروي، عماد الدين. ولد سنة سبعمائة أو بعدها بيسير، ونشأ بدمشق، وسمع من طائفة، واشتغل بالحديث، وجمع التفسير والتاريخ، وله عدة مصنفات سارت في البلاد، وكان كثير الاستحضار، حسن المفاكهة. توفي سنة ٧٧٤. وكان قد أضرّ =

(الحمد لله الأول الآخر، الباطن الظاهر، الذي بكل شيء عليم، الأول فليس قبله شيء، الآخر فليس بعده شيء، الظاهر فليس فوقه شيء، الباطن فليس دونه شيء...

يعلم دبيب النملة السوداء، على الصخرة الصماء، في الليلة الظلماء...

وهو العلي الكبير المتعال... الذي خلق كل شيء فقدره تقديراً.

ورفع السموات بغير عمد، وزينها بالكواكب الزاهرات، وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً.

أحمده حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه يملأ أرجاء السموات والأرضين، دائماً أبدَ الآبدين، ودهرَ الداهرين، إلى يوم الدين، في كل ساعة وآن ووقت وحين، كما ينبغي لجلاله العظيم، وسلطانه القديم، ووجهه الكريم...)[1].

٢٢ـ وقال لسان الدين ابن الخطيب[2] رحمه الله تعالى:

---

= في أواخر عمره: انظر «الدرر الكامنة»: ١/ ٣٩٩ ـ ٤٠٠.

(١) «البداية والنهاية»: ١/ ٤ ـ ٥.

(٢) محمد بن عبدالله بن سعيد السلماني، قرطبي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبدالله، لسان الدين ابن الخطيب. ولد سنة ٧١٣ بـ «لوشة»، وقرأ القرآن والقراءات والعربية، وتأدب، وأخذ المنطق والحساب والطب وبرز فيه، وتولع بالشعر ونبغ فيه وله قصائد كثيرة جداً، ومصنفات كثيرة، وترسّل ففاق =

الحمد لله الذي مصداقه ... في كل شيء أنه خَلاّقُهُ

الحمد لله الذي دليله ... في كل شيء واضحٌ سبيلُه

والحمد لله الذي مَن جحدهْ ... فإنما ينكر رباً أوجدهْ

والحمد لله الذي مَن أنكره ... فإنما ينكر رباً صوره[1]

٢٣ـ قال ابن رجب[2] رحمه الله تعالى:

(سبحان من ذكره قوت القلوب وقرة العيون، وسرور النفوس، وروح الحياة وحياة الأرواح، وتبارك الذي من خشيته تتجافى عن المضاجع الجنوب، وبرجاء رحمته تتنفس عن نفوس الخائفين الكروب، وبروح محبته تطمئن القلوب وترتاح، ما طابت الدنيا إلا بذكره ومعرفته، ولا الآخرة إلا بقربه ورؤيته... فكل قلوب تألهت سواه فهي فاسدة ليس لها صلاح، وكل صدور خلت من هيبته وتقواه فهي ضيقة ليس لها انشراح، وكل نفوس أعرضت عن ذكره فهي مظلمة الأرجاء والنواح ﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ

---

= أقرانه، واستوزره السلطان مرتين، وكان يلقب بذي الوزارتين: السيف والقلم، سعى بعض حساده فيه فقتل في محنة جرت عليه سنة ٧٧٦ رحمه الله تعالى. انظر «الدرر الكامنة»: ٤/ ٨٨ ـ ٩٣، و«الأعلام»: ٦/ ٢٣٥.

(١) «لسان الدين ابن الخطيب: حياته وتراثه الفكري»: ٢٧١.

(٢) عبدالرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي الدمشقي الحنبلي، الشيخ المحدث الحافظ، زين الدين. ولد سنة ٧٠٦ ببغداد، وقدم دمشق، وأكثر الاشتغال حتى مهر، وصنف. توفي سنة ٧٩٥ رحمه الله تعالى. انظر «الدرر الكامنة»: ٢/ ٤٢٨ ـ ٤٢٩.

ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ﴾[١])[٢].

٢٤ـ وقال عبدالرحيم البرعي[٣] رحمه الله تعالى:

هـو أولٌ هـو آخـرٌ هـو ظـاهـر

هـو بـاطـنٌ ليـس العيـون تـراهُ

سـل عنـه ذراتِ الـوجـودِ فـإنهـا

تـدعـوه معبـوداً لهـا ربـاهُ

أبـدى بمحكمـه صنعـه مـن نطفـةٍ

بشـراً سـويـاً جَـلّ مَـن سـواهُ

وبنى السموات العُلى والعرشَ والـ

ـكرسي ثم علا الجميع عُلاهُ...

تجري الرياح على اختلاف هبوبها

عـن إذنـه والفلـك والأمـواهُ[٤]

---

(١) سورة النور: آية ٣٥.

(٢) «استنشاق نسيم الأنس»: ١٧.

(٣) عبدالرحيم بن علي البرعي الهاجري اليمني، الشيخ العالم الشاعر. أخذ النحو والفقه على جماعة من علماء عصره حتى تأهل للتدريس وأتته الطلبة من أماكن شتى، فدرّس، وأفتى واشتهر بالعلم. توفي سنة ٨٠٣ رحمه الله تعالى. انظر «ملحق البدر الطالع»: ١٢٠.

(٤) جمع مياه.

ياذا الجلالِ وذا الجمالِ وذ الكرم

يـا منعمـاً عَـمّ الأنـامَ نـداهُ. . .[١]

٢٥ـ وقال محمد بن إبراهيم بن الوزير[٢] رحمه الله تعالى:

أُرَجِّيك إذْ كنتَ أهلَ الرَجا وأخشـاك إنـي من الظـالمينـا

وأسـألـك إذ كنـتُ قـد علمـتُ بحبـك للسـائلينـا

وفوضت أمري بعد الدُعا بحـقٍّ إلـى أحكـم الحاكمينـا

إذا شئت أعفيتني من ذنوبي وسـامحت يـا أرحـم الراحمينـا

وهـذا الـذي أنـت أهـل لـه وأنـت تحـث بـه المحسنينـا

وأنت الـذي قلتَ لا تقنطـوا خطاباً خصصتَ به المسرفينا[٣]

---

(١) «تـاريـخ الأدب العـربـي»: ٥/ ١٩٥ ـ ١٩٦، ونقلـه عـن «شعـر الغنـاء الصنعاني»: ١٨١.

(٢) محمد بن إبراهيم بن علي، السيد الحسني، الإمام الكبير، المجتهد المطلق، المعروف بـ «ابن الوزير». ولد سنة ٧٧٥، وقرأ على أكابر مشايخ صنعاء وسائر المدن اليمنية ومكة، وتبحر في جميع العلوم، وفاق الأقران، واشتهر صيته، وطار علمه في الأقطار، وله مصنفات مهمة كثيرة، وقيل إن اليمن لم يُنجب مثله. توفي رحمه الله تعالى سنة ٨٤٠. انظر «البدر الطالع»: ٢/ ٨١ ـ ٩٣.

(٣) «تاريخ الأدب العربي»: ٥/ ١٩٢، نقله عن ديوان «مدائح إلهية» لابن الوزير.

٢٦ـ وقال ابن عاصم الغرناطي[١] رحمه الله تعالى:

(الحمد لله الذي بقدره الحزن والفرح والمساءة والسرور، وبيده القبض والبسط، والرفع والخفض، والغنى والفقر، والخلق والأمر، وإليه ترجع الأمور.

وبقضائه المعافاة والابتلاء... والسراء والضراء، والسُقم والإبراء، والخفاء والظهور.

وبمشيئته الشقاء والسعادة، والبَدءُ والإعادة، والعزة والذلة، والكثرة والقلة، والحسنات والسيئات، والآثام والأجور.

وعن علمه الإيمان والكفر، والعُرْف والنُكر، والإقبال والإعراض، والتسليم والاعتراض... والخشية والغرور.

ومن موعوده النعيم والجحيم، والسلسبيل والحميم، والرَوح والسَموم، والطلح والزقوم، والأساور والأغلال، والآرائك والأنكال، والفوز والخَسار، والحبور والثبور...

نحمده سبحانه وبحمده تتم الطلبات، ولمجده ترفع

---

(١) أبو يحيى محمد بن محمد بن محمد القيسي الغرناطي الأندلسي المالكي، قاضي الجماعة. كان بليغاً متقدماً في الفنون والعلوم مع الحفظ والتحقيق. توفي رحمه الله تعالى سنة ٨٥٧ مقتولاً في محنة لحقته. انظر ترجمته مفصلة في مقدمة كتاب «جنة الرضى» المأخوذ منه هذا الحمد والتسبيح.

الرغبات، وبفضله تستجلب الخيرات، وبعونه تستدفع الشرور.

ونشكره جل وعلا، وشكره عمل لا يضيع، وأمل لا يخيب، وذخيرة لا تبيد، وتجارة لا تبور.

ونستغيث به في كل كرب أَلَمّ، وفي كل خطب أهم، فمنه الإعانة، وبه الاستغاثة، وإليه النشور)[١].

٢٧ـ وقال الضمدي[٢] رحمه الله تعالى:

إن مسنا الضرُّ أو ضاقت بنا الحيل

فلن يخيب لنا في ربنا أملُ...

الله في كل خطب حسبنا وكفى

إليه نرفع شكوانا ونبتهلُ

من ذا نلوذ به في كشف كُربتنا

ومن عليه سوى الرحمنِ نتكلُ...

---

(١) «جنة الرضى»: ١/ ٩٣ ـ ٩٤.

(٢) محمد بن علي بن عمر الضمديّ التهاميّ. ولد سنة ٨٨٣ بهجرة ضمد من المخلاف السليمانيّ بتهامة. ونشأ نشأة صالحة حيث حفظ القرآن، وارتحل لطلب العلم إلى أماكن متعددة باليمن وإلى مكة ثم استقر بضمد، وانصرف إلى التدريس والفتيا، وكان من الذين تبحروا في فنون عديدة، وكان كريم الخلق، وله نظم فائق وخط حسن. توفي سنة ٩٩٠ بعد أن عمر طويلاً رحمه الله تعالى.

خـــزائـــن الله تغنـــي كـــل مفتقـــر

وفـي يـد الله للسـؤال مـا سـألـوا

وســائــل الله مــا زالــت مســائلــه

مقبــولــة مــا لهــا رد ولا ملــلُ

فافزع إلى الله واقرع باب رحمته

فهو الرجاء لمن أعيت به السُبُلُ...

كــم أنقــذ الله مضطــراً بــرحمتــه

وكم أنال ذوي الآمال ما أملوا...

فأنت أكرم من يُدعى وأرحمُ من

يُرجى وأمرك فيما شئت ممتثل...

٢٨ـ وقال أبو السعود الجارحي[١] رحمه الله تعالى:

(يـا مـن آنـس عبـاده الأبـرار وأوليـاءه المقـربيـن الأخيـار بمناجاته...

---

(١) كان كثير المجاهدات والكرامات، له في مصر القبول التام عند الخاص والعام، وله تلامذة كثر، وله أحوال عجيبة غريبة لا تقبل بميزان الشرع المطهر، توفي سنة نيف وثلاثين وتسعمائة، رحمه الله تعالى. انظر ترجمته على التفصيل في «الطبقات الكبرى» للشعراني: ٢/١٢٩ ـ ١٣٠، ولم يرد فيها تحديد اسمه.

يا من أمات وأحيا، وأقصى وأدنى، وأسعد وأشقى، وأضل وهدى، وأفقر وأغنى، وأبلى وعافى، وقدّر وقضى، كل بعظيم تدبيره وسالف أقداره.

رب:

أي باب يقصد غيرُ بابك؟ وأي جناب يتوجه إليه غير جنابك؟ وأنت العلي العظيم الذي لا حول ولا قوة لنا إلا بك.

رب:

إلى مَن أقصد وأنت المقصود؟ وإلى من أتوجه وأنت الحي الموجود؟ ومن ذا الذي يعطي وأنت صاحب الجود؛ ومن ذا الذي يُسأل وأنت الرب المعبود.

يا من لا ملجأ منه إلا إليه، يا من يُجير ولا يجار عليه.

رب:

إلى من أشتكي وأنت العليم القادر؟ أم بمن نستنصر وأنت الولي الناصر؛ أم بمن أستعين وأنت القوي القاهر؟ أم إلى من أتوجه وأنت الكريم الساتر.

يا من هو الأول والآخر والظاهر والباطن...

يا مفرجَ الكربات، يا مزيل العظيمات، يا مجيب الدعوات، يا غافر الزلات، يا ساتر العورات، يا رفيع الدرجات، يا رب

الأرضين والسموات... يا من هو عوني وملجئي ومولاي وسندي...)[١].

٢٩ـ وقال أبو الحسن البكري[٢] رحمه الله تعالى:

(إلهي:

من أنا وما علمي وما عملي، وما وجودي بصلاحي وزللي، وما سؤلي وما أملي، وما جودي وما بخلي...

أنت المبدىء المعيد، الولي الحميد، الكريم المجيد، ذو الآلاء الظاهرة، والنعم المتوافرة...

يا ولي يا حميد:

أمرت ونهيت، وحكمت وقضيت، فلك الحمد فيهما.

مهما قضيت فتسليم وسلام، ومهما أمرتَ فلك فيه أحكام.

يا مكون الأكوان، يا ربَّ كل زمان، يا واحد يا أحد يا ديّان[٣]:

---

(١) «جامع الثناء على الله»: ٢٧٥ ـ ٢٧٧.

(٢) علي بن محمد بن علي، أبو الحسن البكري الصديقي. مفسر متصوف مصري، من علماء الشافعية. ولد بالقاهرة سنة ٨٩٩، وكان يقيم عاماً بها وعاماً بمكة. له مصنفات كثيرة، وشاع ذكره في الأرض مع صغر سنه. توفي بالقاهرة سنة ٩٥٢ رحمه الله تعالى. انظر «الأعلام»: ٧/ ٥٧.
أما الغزي فقد سماه محمد بن محمد، ورجح الزركلي أن يكون اسمه «محمد علي» مركباً، انظر «الكواكب السائرة»: ٢/ ١٩٤.

(٣) الدّيان: القهار والقاضي والحاكم: «ترتيب القاموس المحيط» د ي ن.

دانٍ لك من أدنيتَ، وبعيد عنك من أقصيت، لا إله إلا أنت سبحانك ربَّ العالمين، أنت الحامد قبل حمد الحامدين، الموجود قبل وبعد الأولين والآخرين، يا حنان يا منان يا إله العالمين)[١].

وقال ـ أيضاً ـ رحمه الله تعالى:

بوجودكم تتجمل الأوقات

وبجودكم تتنزل الأقواتُ

وبشكركم تتحدث الركبانُ والبـ

ـلدان والعمران والفَلواتُ[٢]

لله ما أحلى قديمَ حديثكم

ذاك الذي هو للقلوب حياةُ[٣]

تحيى قلوب العارفين بذكركم

والجاهلون قلوبهم أمواتُ

وقع النداء لنا ألستُ بربكم

قلنا بلى وأجابت الذراتُ

---

(١) «جامع الثناء على الله»: ٢٣٨ ـ ٢٣٩.

(٢) أي الصحاري.

(٣) ما كان السلف الصالح يطلقون لفظة القديم على كلام الله تعالى.

شهد الشهود وأثبت القاضي على

إشهادكم وتسجّل الإثباتُ

وعلى قديم العهد نحن إلى اللِقا

هيهات أن تتحول الحالاتُ

واهاً على أحوال قوم أعرضوا

عن بابكم كم فاتهم خيراتُ

ومن احتمى يوماً بغير حماكمُ

حَلّت به الآفات والهَلَكاتُ

يا نائمين تيقظوا من نومكم

لم يبق مِن قُرب الحبيب سباتُ

يا معرضين عن الكريم تعرضوا

فلربكم في دهركم نفحاتُ

خلّوا الغرور فكل شيء هالك

لا شك إلا الله والطاعاتُ[1]

---

(١) «الكواكب السائرة»: ٢/ ١٩٤ ـ ١٩٧.

٣٠ـ وقال الشيخ أبوبكر بن سالم با علوي[١] رحمه الله تعالى:

(اللهم:

يا عظيم السلطان، يا قديم الإحسان، يا دائم النعم، يا كثير الخير، يا واسع العطايا، يا باسط الرزق، يا خفيَّ اللُطف، يا جميل الصُنع، يا جميل الستر، يا حليماً لا يعجل، يا كريماً لا يبخل...

اللهم:

يا ميسرَ كلِّ عسير، ويا جابر كلِّ كسير، ويا صاحب كلِّ فريد، ويا مغني كلِّ فقير، ويا مقويَ كلِّ ضعيف...)[٢].

٣١ـ وقال السيد محمد البكري[٣] رحمه الله تعالى:

(يا منفِّسَ كُربةِ كلِّ مكروب، ويا كاشف الضُرِّ والبلوى عن

---

(١) المرشد الرباني، أبوبكر بن سالم بن عبدالله، الحسيني. ولد بمدينة تريم سنة ٩١٩، وتوفي سنة ٩٩٢ رحمه الله تعالى، وله عدة رسائل وكتب، وله شعر كثير. انظر ترجمته ـ بتفصيل لا بأس به ـ في «تاريخ الشعراء الحضرميين»: ١/ ١٦٧ ـ ١٧١.

(٢) «مخ العبادة»: ١٩١.

(٣) محمد بن محمد بن محمد البكري الصديقي، أبو المكارم شمس الدين. من علماء المتصوفين. ولد بمصر سنة ٩٣، وكان له شعر جيد. وله كتب ورسائل في التصوف والعبادات، وله حزب معروف باسم حزب البكري. توفي بمصر سنة ٩٩٤ رحمه الله تعالى. انظر «الأعلام»: ٧/ ٦٠.

أيوب، ويا من أَقرّ بيوسف عينَ صفيه ونبيه يعقوب، ونجى نوحاً من الغرق، وإبراهيم من الحَرَق، ويونسَ من الظلمات، وسلم موسى من شر الجبابرة العُتاة، وأعاذ محمداً ﷺ من شياطين الإنس والجِنّة...

يا الله يا رحمن يا رحيم، يا حيُّ يا قيوم يا عليّ يا عظيم، يا ذا الجلال والإكرام، أنت الله الرحمن الرحيم، المحيط السريع الظاهر الناصر الكريم.

سبحانك فيك المرغوب، ومنك المطلوب والمرهوب... أنت الحق الذي لا حق سواه ولا معه غيره ولا شيء لولاه، لك العظمة والسلطان، والملك والقدرة ورفعة الشان.

خلقت الخلقَ رحمة منك من غير حاجة لك في خلقهم ورزقهم، ومددتهم بما شئت وتكفلت بأجلهم ورزقهم.

لك الحمد وسعت كل شيء رحمةً وعلماً، وغفرت الذنوب وسترت العيوب حناناً منك ورأفة وحلماً...)[1].

٣٢ـ وقال زين العابدين البكري[2] رحمه الله تعالى:

---

(١) «جامع الثناء على الله»: ٢٤٦ ـ ٢٤٨.

(٢) محمد بن محمد بن محمد، أبو السرور زين العابدين البكري، ويسمى تاج العارفين. ولد سنة ٩٧١، وكان مفتي السلطنة بمصر، وهو أول من لقب بهذا اللقب في الديار المصرية. كان آية في علم التصوف، وله بعض التآليف. توفي سنة ١٠٠٧ رحمه الله تعالى عن ست وثلاثين سنة. انظر =

(اللهم:

إنك ولي حميد، جواد وفيّ مجيد، كاشف الكربات، وباسط الخيرات، ومجيب الدعوات، ورب الأرضين والسموات، قولك الحق، ووعدك الصدق، وقد وعدت بالنجاة عبادك المؤمنين، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، وعَدك وعدَك يا رب العالمين.

يا فالق الحَبِّ والنوى.

لا أضل وبك أهتدي، ولا أَغوي وبسلطانك أقتدي.

يا باسط يا ودود، يا ملك يا معبود، يا حيّ قبل كل حيّ، ويا حي بعد كل حَيّ، ويا حيّ حين لا حَيّ)[1].

وقال ـ أيضاً ـ رحمه الله تعالى:

(يا الله يا رحمنُ يا رحيم، يا حيّ يا قيوم، يا علي يا عظيم، ياذا الجلال والإكرام، يا صانع كلِّ مصنوع، ويا جابَر كلِّ كسير، ويا مؤنسَ كلِّ وحيد، ويا صاحبَ كل غريب، ويا قريباً غير بعيد، ويا حاضراً غير غائب، ويا غالباً غير مغلوب، ويا شاهد كل نجوى، ويا منتهى كل شكوى...

---

= «الأعلام»: ٧/ ٦١، و«خلاصة الأثر»: ١/ ٤٧٤.

(١) «جامع الثناء على الله»: ٢٤٩.

يا سابق الفَوْت[١]، ويا سامع الصوت، ويا كاسيَ العظام لحماً بعد الموت، أنت ربي ورب الأرباب، ومسيِّر السحاب، ومعتق الرقاب. . .

اللهم:

إنك الحق القوي القاهر. . . القيومُ القدير الباطن الظاهر[٢]، السُّبّوحُ القدوس العليم بما تُكِنّ[٣] السرائر، المهيمن اللطيف المحيط بمكنونات الضمائر. . .)[٤].

٣٣ـ وقال محمد بن عبدالله بن يحيى شرف الدين[٥] رحمه الله تعالى:

ثقتي أنت يا كريمَ الذاتِ

إن جفتني أحبتي وثقاتي

---

(١) أي سابق السَبق.

(٢) الظاهر الذي ليس فوقه شيء، والباطن الذي ليس دونه شيء، كما ورد تفسيره في الحديث: «اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين وأغننا من الفقر».

(٣) أي بما تخفي.

(٤) «جامع الثناء على الله»: ٢٥٠ ـ ٢٥١.

(٥) السيد محمد بن عبدالله بن الإمام شرف الدين: الشاعر المشهور المجيد، وغالب شعره موشحات في غاية الرقة والانسجام، وللناس إليها ميل. توفي سنة ١٠١٦ رحمه الله تعالى وكان مائلاً إلى الصوفية ميلاً زائداً. انظر «البدر الطالع»: ٢/ ١٩٤ ـ ١٩٦.

أنـت ربـي وأنـت حسبـي يـارب

وأنت المغيث في الأزماتِ...

من أنادي سواك يا حيُّ يا قيوم

يـــا ذا السنـــاءِ والسَمَحـــاتِ

يا مجيب الدعاء ويا سامع الأصـ

ـــوات وهنـاً يـا راحـم العبـرات

ربٌ مـالـي وسيلـة أرتجـي منـك

ثـوابـاً بهـا سـوى طلبـاتـي

ليـس لـي قـربـةٌ أقـدمهـا بيـن

يـدي دعـوتـي مـن الحسنـاتِ

أنا مَن قد عرفتَ مقترفُ الذنب

عظيمُ الذنوب والهفواتِ...[1]

وقال ـ أيضاً ـ رحمه الله تعالى:

لا تكلْني ياذا الجلال إلى نفسي

يوماً فالعجز مركز نفسي...

---

(١) «الروض المرهوم»: ٤٠.

إن تكلني ياذا الجلالِ تعاليت

إلى مَن سواك جنٌّ وإنسِ

فإلى عَوْزَةٍ وعجز تَكِلُني

وإلى ضيعة تكلني وتعسي

فوكيلي كن أنت يا رب في كل

أموري ومن فوق عرش وكرسي

أنت يا رب عصمتي ومعيني

ووكيليَ حقاً وذكرك أُنسي[١]

وقال ـ أيضاً ـ رحمه الله تعالى:

يا رب يا الله يا عالماً ما يكتم المرء وما يعلنُ

سبحانك اللهم يا سامع الأصوات إذا ما هتف المؤمنُ[٢]

وقال ـ أيضاً ـ رحمه الله تعالى:

بمن يستغيث العبد إلا بمولاه

ويهتف في اللأواء إلا بأسماهُ...

---

(١) المصدر السابق: ٩٥.

(٢) المصدر السابق: ١٧٦.

ويـا ملـك الـداريـن ملكـك دائـم

وقـدسـك يـا قـدوس أشـرق مَـرْآهُ...

وأنـت حسيبـي يـا حبيـبُ وجُنّتـي

وسيفـي فيمـا نـابنـي: حسبـي اللهُ...

وكـن بـي حفيـاً يـا رقيـبُ فـأنـت يـا

مجيب الذي إن يدعه العبدُ لبّاهُ...

ويـا مـالـكَ الملـكِ الـذي خضعـت لـه

العـوالـم كـلٌّ يـرتجيـه ويخشـاه...

إلهـي ومعبـودي وربـي وسيـدي

وجاعل تكويني من الطين مبداهُ...

إلهـي مجيـبَ السـائليـن، ببـابـك

المؤمَّلِ داعٍ فاستجب ربي دعواهُ...

بـأسمـائـك الحسنـى أتـى متـوسـلاً

ومستشفعاً إذ ليس وجهٌ ولا جاهُ...

أيـا سـامعـاً صـوتَ الهـواجـس فـي

خفيِّ سرائرنا يا حافظَ ما نسيناهُ...[1]

---

(١) المصدر السابق: ١٩٢ ـ ١٩٨.

وقال ـ أيضاً ـ رحمه الله تعالى:

قل يا مجيب السائلين فلم يَخِبْ
أحـدٌ إذا مـا قـال يـا الله...
فـرد عظيـم لـم يلـد أحـداً ولـم
يـولـد تبـارك مـا أجـلَّ ثنـاه
وِتـر قـديـم لـم يكـن أحـدٌ لـه
كفـؤاً يـدانـي مجـده حـاشـاه
وهـو المحيـط بكـل معلـوم ومـا
أحد يحيط بعلمه إلا هو...[1]

وقال ـ أيضاً ـ رحمه الله تعالى:

مـا ذكـر الـذاكـرون مـا ذكـروا
أشـرفَ مـن لا إلـه إلا الله...
فـــي دار دنيـــا ودار آخـــرة
أشهـــد أن لا إلـــه إلا الله...
والحمـــد لله لا شبيـــه لـــه
سبحـــانـــه لا إلـــه إلا الله

---

(١) المصدر السابق: ١٩٨.

ألا لـــه الخلـــق كلـــه ولـــه

الأمـــــر لا إلـــــه إلا الله...

سبحان ذي العرش لا شريك له

فـــي ملكـــه لا إلـــه إلا الله

الله الله لا شـــريـــك لـــه

سبحـــانـــه لا إلـــه إلا الله...

هـــل مـــن إلـــه ســـواه نســـألـــه

حـــاجـــاتنـــا لا إلـــه إلا الله...

هـــل مـــن إلـــه ســـواه يكشـــف مـــا

حَـــلَّ بنـــا لا إلـــه إلا الله

هـــل مـــن إلـــه لنـــا نلـــوذ بـــه

فـــي كـــربنـــا لا إلـــه إلا الله...

هـــل مـــن إلـــه يـــزيـــدنـــا كـــرمـــاً

مـــن فضلـــه لا إلـــه إلا الله[1]

---

(١) المصدر السابق: ١٩٩ ـ ٢٠٣.

٣٤ـ وقال الأمير الصنعاني[١] رحمه الله تعالى:

يـا رجـائـي وهـل سـواك رجـائـي

أنت سُؤلي في شدتي ورخائي...

كلنـا عـالـةٌ علـى الملـك الجبـار

ذي المجدِ صاحبِ الكبرياءِ...[٢]

وقال ـ أيضاً ـ رحمه الله تعالى:

لك الحمد حمداً طيب اللفظ والمعنى

لك الحمد حمداً دائماً أبداً مِنّا...

لـك الحمـد إذ علمتني الحمـدَ والثَنـا

ولولاك لم أعرفه لفظاً ولا معنى...[٣]

---

(١) السيد محمد بن إسماعيل بن صلاح الحسني الكحلاني ثم الصنعاني المعروف بالأمير. الإمام الكبير المجتهد المطلق، صاحب التصانيف. ولد سنة ١٠٩٩ بكحلان ثم انتقل إلى صنعاء سنة ١١٠٧، وأخذ عن علمائها، ورحل إلى مكة والمدينة وقرأ الحديث على علمائها، وبرع في جميع العلوم وفاق الأقران وتفرد برئاسة العلم في صنعاء، وأعلن الاجتهاد ونفر من التقليد فجرت عليه خطوب ومحن. وله مصنفات جليلة نافعة. توفي سنة ١١٨٢ رحمه الله تعالى. انظر «البدر الطالع»: ٢/ ١٣٣ ـ ١٣٩.

(٢) «ديوان الأمير الصنعاني»: ٥٥ ـ ٥٦.

(٣) المصدر السابق: ٤٠٣.

٣٥ـ وقال السيد الحداد[١] رحمه الله تعالى:

(الحمد لله الذي لا يخيب من أمّله، ولا يرد من سأله، ولا يقطع مَن وصله، ولا يبخس من عامله، ولا يسلب من شكره، ولا يخذل مَن نصره، ولا يوحِش من استأنس بذكره، ولا يُسْلم من استسلم لقهره، ولا يكل مَن توكل عليه، ولا يهمل من وثق به والتجأ إليه، ولا يضل من استمسك بكتابه، ولا يذل من لاذ بجنابه...)[٢].

٣٦ـ وقال الإمام الشوكاني[٣] رحمه الله تعالى:

---

(١) السيد العلامة الحبيب عبدالله بن علوي الحداد. ولد بـ«تريم» من حضرموت سنة ١٠٤٤، وكف بصره وهو في الرابعة من عمره، وحفظ القرآن الكريم وعدداً من المتون، واعتنى أبواه به تربية وتهذيباً حتى نبغ وفاق الأقران. كان عابداً منذ صغره، شغوفاً بمختلف العلوم، ميالاً إلى الأدب والشعر، كثير الاهتمام بشؤون المجتمع، عاملاً للإصلاح، له كتب كثيرة وديوان شعر. توفي رحمه الله تعالى سنة ١١٣٢. انظر ترجمته في «التعليقات على شمس الظهيرة»: ٢/٥٦٨ ـ ٥٧١. وانظر «المختار المصون»: ٣/١٥١٤ ـ ١٥١٨.

(٢) «المختار المصون»: ٣/١٥١٧.

(٣) محمد بن علي بن محمد الشوكاني ثم الصنعاني. ولد سنة ١١٧٣ في هجرة شوكان، ونشأ بصنعاء فحفظ القرآن وعدداً من المتون، ثم اشتغل بالقراءة والطلب على المشايخ، ولم يرتحل إرضاء لوالديه، وأفتى وعمره عشرون عاماً، وله عدد من المصنفات النافعة، وادعى الاجتهاد وعمره أقل من ثلاثين سنة. وتولى القضاء. توفي سنة ١٢٥٠ رحمه الله تعالى. انظر ترجمته مفصلة في «البدر الطالع»: ٢/٢١٤ ـ ٢٢٥.

يا رب من ذا يجير مَن ذا يُغيث مَن ذا يُعينُ غيرُك
أجِرْ أعذني من الأعادي أغِثْ بخير فالخير خيرُك[١]

وقال ـ أيضاً ـ رحمه الله تعالى:

أعطيتني الجليلا منحتني الجزيلا
سوغتني الجميلا تفضلاً وَطوْلا
بأي لفظ أشكرك بأي حمد أذكرك
الحمد للرحمن والشكر للديان
والمدح للمنان على العطا الهتانِ[٢]

وله ـ أيضاً ـ رحمه الله تعالى:

أنت الذي يعطي ويمنع والذي
يولي وينفع عالماً وجهولاً
ما قدرُ ما أبغيه من إفضال مَن
مَلَكَ البسيطةَ عرضَها والطولا[٣]

---

(١) «أسلاك الجوهر»: ٢١٦.
(٢) المصدر السابق: ٢١٧.
(٣) أي الأرض المبسوطة.

يـا ربِّ قـد عـودتُ نَفسـي عـادة

ألا أكـون لمـن سـواك سـؤولا[١]

٣٧ـ وقال الشيخ أحمد بن إدريس السنوسي[٢]:

(يا رحمنَ الدنيا والآخرة ورحيمَهما إني عبدك ببابك، ذليلك ببابك، أسيرك ببابك، مسكينك ببابك، ضيفك ببابك يا رب العالمين، الطالح ببابك يا غياث المستغيثين، مهمومُك ببابك يا كاشفَ كلِّ كربِ المكروبين...

إلهي:

أنت الغافر وأنا المسيء، وهل يرحم المسيء إلا الغافرُ.

مولاي مولاي إلهي:

أنت الرب وأنا العبد، وهل يرحم العبد إلا الرب.

مولاي مولاي إلهي:

---

(١) المصدر السابق: ٢٩١.

(٢) أبو العباس أحمد بن إدريس الشريف الإدريسي الحسني، صاحب الطريقة الأحمدية المعروفة بالمغرب. ولد في ميسور ـ قرية من قرى فاس ـ سنة ١١٧٢، وتعلم بفاس الفقه والتفسير والحديث. وانتقل إلى مكة سنة ١٢١٤ فأقام نحو ثلاثين سنة، ورحل إلى اليمن سنة ١٢٤٦ فسكن صبيا إلى أن مات بها سنة ١٢٥٣، وهو جد الأدارسة الذين كانت لهم إمارة في تهامة عسير واليمن. انظر «الأعلام»: ١/ ٩٥.

أنت المالك وأنا المملوك، وهل يرحم المملوكَ إلا المالكُ.

مولاي مولاي إلهي:

أنت العزيز وأنا الذليل، وهل يرحم الذليلَ إلا العزيزُ.

مولاي مولاي إلهي:

أنت الكريم وأنا اللئيم، وهل يرحم اللئيم إلا الكريمُ.

مولاي مولاي إلهي:

أنت الرزاق وأنا المرزوق، وهل يرحم المرزوق إلا الرزاقُ...

أنت تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي يا إلهي.

آهٍ من كثرة الذنوب والعصيان.

آهٍ من كثرة الظلم والجفاء...

اللهم:

إن ترحمني فأنت أهل، وإن تعذبني فأنا أهل، يا أهل التقوى، ويا أهل المغفرة، ويا أرحم الراحمين، ويا خير الناصرين، ويا خير الغافرين، حسبي الله وحده)[1].

---

(١) «مجموعة شريفة»: المغني: ٢٦ ـ ٢٩.

وقال ـ أيضاً ـ رحمه الله تعالى:

(الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم أعلم، على جميع نعمه كلاها ما علمت منها وما لم أعلم، عدد خلقه كلهم ما علمت منهم وما لم أعلم...

اللهم:

لك الحمد حمداً كثيراً دائماً مثل ما حمدت به نفسَك، وأضعافَ ما تستوجبه من جميع خلقك، حمداً خالداً مع خلودك...

ولك الحمد حمداً كثيراً دائماً مثل ما حمدت به نفسك، وأضعاف ما تستوجبه من جميع خلقك، حمداً كثيراً لا يريد قائله إلا رضاك.

ولك الحمد حمداً حمداً كثيراً دائماً مثل ما حمدت به نفسك، وأضعاف ما تستوجبه من جميع خلقك، حمداً كثيراً ملياً عند كلِّ طرفة عين وتنفس نَفَس...)[1].

وقال ـ أيضاً ـ رحمه الله تعالى:

(اللهم:

أنت الله الملك الحق المبين... المتعزز بالعظمة والكبرياء، المنفرد بالبقاء، الحي القيوم، القادر المقتدر، الجبار القهار...

---

(١) «مجموعة شريفة»: ٣٣ ـ ٣٥.

يا غفور يا شكور، يا حليم يا كريم، يا صبور، يا رحيم.

اللهم:

إني أحمدك وأنت المحمود، وأنت للحمد أهل، وأشكرك وأنت المشكور، وأنت للشكر أهل...

إلهي:

لا أذكر منك إلا الجميلَ، ولم أرَ منك إلا التفضيل، خيرُ ك لي شامل، وصنعك لي كامل، ولطفك لي كافل، وبرُّك لي غامر، وفضلك علي دائم متواتر، ونعمك عندي متصلة... أمّنتَ خوفي، وصدقت رجائي، وحققت آمالي، وصاحبتني في أسفاري... وعافيت أمراضي... ولم تُشمت بي أعدائي وحسّادي، ورميت من رماني بسوء، وكفيتني شرَّ من عاداني...

تواضعت الملوك لهيبتك، وعنت الوجوه بذلة الاستكانة لعِزتك، وانقاد كلُّ شيء لعظمتك، واستسلم كل شيء لقدرتك، وخضعت لك الرقاب...

اللهم:

لك الحمد حمداً كثيراً دائماً مثل ما حمدت به نفسك وأضعاف ما حمدك به الحامدون، وسبحك به المسبحون، ومجدك به الممجدون، وكبرك به المكبرون، وهلّلك به

المهللون، وقدسك به المقدسون، ووحّدك به الموحدون، وعظمك به المعظمون، واستغفرك به المستغفرون. . .)[١].

٣٨ـ وقال الأستاذ محمد بهجة الأثري[٢] رحمه الله تعالى:

عن كل وجهٍ قد صرفتُ عبادتي

وعبـدت وجهَـك وحـده مختـاراً

منـك الـوجـود بـدايـةً وإليـك بَعْـ

ـدُ نهايةً وبك استقر قراراً. . .

أنـت المـوحَّـد صـانعـاً ومـدبـراً

تَهَبُ الحياةَ وتُمسك الأقدار. . .

لله سَبّـح فـي السمـوات العلـى

والأرضِ ما يبدو وما يتوارى[٣]

---

(١) «جامع الثناء على الله»: ٢٧٨ ـ ٢٨٣.

(٢) محمد بهجة بن محمود بن عبدالقادر المعروف بالأثري، ولد سنة ١٣٢٢ ببغداد، وتعلم الفرنسية والتركية والإنجليزية، وأخذ عن علماء العراق الكبار، وتضلع من علوم كثيرة. أسس جمعية الشبان المسلمين ببغداد، واختير عضواً في مجامع ولجان كثيرة، وعين مديراً عاماً للأوقاف، ومنح جائزة الملك فيصل وغيرها، وله مصنفات كثيرة. توفي سنة ١٤١٦. انظر «إتمام الأعلام»، ص٢٢٤ ـ ٢٢٥.

(٣) «ديوان الأثري»: ٥٣ ـ ٥٤.

وقال ـ أيضاً ـ رحمه الله تعالى:

كـلٌّ يُسبـح فـي السمـوات العلـى
والأرض للمتفـــرد الخَـــلاّقِ...
ولـوجهـه عَنَـتِ الـوجـوه وسبـح
الملكوتُ مِن بَهْرٍ ومن أشواقِ...
يـا بـارىء الأكـوان مِـن عـدمٍ ويـا
مُنشـيْ الحيـاةِ وبـاسـطَ الأرزاقِ
بـك وحـدك اللهـم جـال تفكُّـري
وهـواك ملـىءُ قلبـيَ الخفّـاقِ[1]

وقال ـ أيضاً ـ رحمه الله تعالى:

ربٍّ حـارت فـي كُنهـك الأفكـارُ
كلمـا فكَّـرتْ عـراهـا انبهـارُ
كيف تسمو إلى اكتناهك خَلْقٌ
هُـنّ عـن فهـم خَلْقهـن قِصـارُ
بهـرتهـا هـذي الطبيعـة والحُسـنُ
وهـــذي الآيـــات والأنـــوارُ...

---

(١) المصدر السابق: ٥٦ ـ ٥٧.

ربٌ أنت الغنيُّ وحدك والخَلْقُ

عيـــالٌ بهـــم إليـــك افتقـــارُ

لـك وجهـتُ يـا إلهـيَ وجهـي

ولأنـــوار وجهـــك الإكبـــارُ[١]

٣٩ـ وقالت الدكتورة عاتكة الخزرجية:

يسبحـك الخلـق فـي كـل آن

ويعنـــو لهيبتـــك القـــانتـــون

ويغـدو علـى بـابـك الأقـويـاء

ويـرجـو مـواسـاتـك المتعبـون

ويســألــك الــرحمــة الأتقيــاء

ويـأوي إلـى ظلـك المـذنبـون

وتُحنـــى الجبـــاه لعـــزِّ الإلـــه

ويخضـع لـلأكبـر الكـابـرون!

تبـاركـت سُبِّحـت يـاذا الجـلال

ويـا مـن إليـه غـداً ينسلـون

---

(١) المصدر السابق: ٥٨.

ويا مجريَ الفلك فوق البحار

ومن باطن الصخر ثج العيون

ويا مجري الشمس في أفقها

وكلّ على فلك يسبحون

تباركت كيف سلخت النهار

من الليل كيف مسخت القرون

وكيف بَرَيْتهم من رغام

وكلٌ إلى أجل سائرون

وسويت بينهُمُ بالحِمام

وروّضت فيهم جماح الحَرُون[١]

تباركت كيف قسمت الجُدود

وكيف يقال بها العاثرون[٢]

وسعت بحلمك طيش الجهول

وغيّ الكفور ولؤم الخؤون

---

(١) الحَرُون: أي المعاند.

(٢) الجدود: الحظوظ.

ولم توصد الباب دون الجمود

ولا دون مـا أمّـل التـائبـون

حكمت فأقسطت في العالمين

وبـالعـدل فليحكـم الحـاكمـون

فنـارك يصلـى بهـا الكـافـرون

وجنـات عـدن بهـا المـؤمنـون

تبـاركـت يـا ربّ هـذا الـوجـود

ومـن بـاسمـه سبّـح العـالمـون

ويـا مـوقـد النـار مـن أخضـر

ومعطي من الأرض ما يشتهون

ويـا مخـرج الحـيّ مـن ميّـت

ومن قال للشيء كن كي يكون

تبـاركـت يـا فـاطـر الكـائنـات

ومـن هـم إليـه غـداً ينسلـون

فـزعـت لبـابـك أرجـو حِمـى

لضعفي فـأنـت حِمـاي المصـون

عبادك يا ربّ ضلوا السبيل

وحار الدليل فما يهتدون

تشامخ في أرضك الأدنياء

فأيّانا عن غيّهم ينتهون

وجارت بأحكامها الأقوياء

فسيم الضعيف عذاباً وهون

ولم يُعط من مالك الأغنياء

وراحوا على شحهم يحرصون

ولم يبق في الناس معنى الحياء

فأمسوا بآثامهم يفخرون

وضجّت مواخيرهم بالحياة

وباتت محاريبهم في سكون..!

عبادك يا ربّ ضلوا السبيل

فأين الدليل؟ عسى يهتدون

أخاف عليهم وأرجو لهم

فغفراً لهم إنهم لا يعون..!

وأنــت الغفــور الــودود العليــم

بمــا قــد يُســرون أو يُعلنــون

وأنت اللطيف الرؤوف الرحيم

وأنت الرفيق الشفيق الحنون[١]

(١) مجلة «المعرفة»: ٥٨ ـ ٦٠، السنة ٤، العدد ٣٨، سنة ١٩٦٥.

## سادساً

## تسبيح بعض الصالحين لم تذكر أسماؤهم

١ـ قال بعض الصالحين:

(لا إله إلا الله عدد الليالي والدهور.

لا إله إلا الله عدد الأيام والشهور.

لا إله إلا الله عدد أمواج البحور...

لا إله إلا الله عدد القطر والمطر.

لا إله إلا الله عدد أوراق الشجر...

لا إله إلا الله عدد الرمل والحجر.

لا إله إلا الله عدد الزهر والثمر.

لا إله إلا الله عدد أنفاس البشر.

لا إله إلا الله عدد لمح العيون.

لا إله إلا الله عدد ما كان وما يكون.

لا إله إلا الله تعالى عما يشركون.

لا إله إلا الله خير مما يجمعون...

لا إله إلا الله عدد الرياح في البراري والصخور[١].

لا إله إلا الله من يومنا هذا إلى يوم يُنفخ في الصور.

لا إله إلا الله عدد خلقه أجمعين.

لا إله إلا الله من يومنا إلى يوم الدين)[٢].

٢ـ وقال بعض السلف الصالحين:

(اللهم:

يا رافع الدرجات، ومنزّل البركات، ويا فاطرَ الأرضين والسموات، ضجَّت إليك الأصوات بصنوف اللغات، يسألونك الحاجات، وحاجتي إليك...)[٣].

٣ـ وقال أحد الصالحين:

(يا من لا يشغله شأن عن شأن، ولا سمع عن سمع، ولا تشتبه عليه الأصوات، يا من لا تُغَلِّطه المسائل، ولا تختلف عليه اللغات.

---

(١) أي: وعدد الصخور.

(٢) «كنز النجاح والسرور»: ١١٨.

(٣) المصدر السابق: ١٢٣.

يا من لا يُبْرمه إلحاح الملحين، ولا تضجره مسألة السائلين. . .)[١].

٤ـ وقال بعض الصالحين:

(إلهي:

أنت أجل وأعظم وأعز وأكرم من أن تطاع إلا بإذنك، وتعُصى إلا بعلمك؛ لأنك علام الغيوب.

اللهم:

إني لم آت الذنوب جرءة مني عليك ولا استخفافاً بحقك ولكن جرى بذلك قلمك، ونفذ به حكمك، والمعذرة إليك. . .

إلهي:

مني ما يليق بلؤمي، ومنك ما يليق بكرمك. . .

إلهي:

كيف تكِلُني[٢] وقد توكلت لي، وكيف أُضام[٣] وأنت النصير لي، أم كيف أخيب وأنت الحَفِيّ بي. . .

إلهي:

---

(١) المصدر السابق: ١٢٧.
(٢) أي تتركني إلى غيرك.
(٣) أي أظلم ويُتعدى علي.

ما ألطفك بي مع عظيم جهلي، وما أرحمك بي مع قبيح فعلي. . .

إلهي:

كلما أخرسني لؤمي أنطقني كرمك، وكلما أيأستني أوصافي أطمعتني منتُك. . .

إلهي:

ماذا وجد من فقدك، وما الذي فقد من وجدك. . .

إلهي:

كيف يرجى سواك وأنت ما قطعت الإحسان، وكيف يُطلب من غيرك وأنت ما بدلت عادة الامتنان. . .

إلهي:

كيف أخيب وأنت أملي، أم كيف أُهان وعليك مُتّكلي. . .

إلهي:

ما أردت بمعصيتك مخالفتك، ولا عصيتك إذ عصيتك وأنا بمكانك جاهل، ولا لعقوبتك متعرض، ولا لنظرك مستخف، ولكن سوّلت لي نفسي[1]، وساقتني شهوتي، وأعانني على ذلك

(١) أي زينت.

استعدادي، وغَرّني سترك المَرْخِيّ علي فعصيتك بجهلي، وخالفتك بقبيح فعلي فمِن عذابك الآن مَن يستنقذني، أو بحبل من أعتصم إن قطعتَ حبلك عني. . .)[١].

٥ـ وقال بعض الصالحين:

(اللهم. . .

يا مالك الدنيا والآخرة، يا عالماً بما كان وما يكون، ومن إذا أراد شيئاً قال له: كن فيكون. . .

يا مبدىء يا معيد، ياذا الجلال والإكرام، يا ذا العرش المجيد، أنت تفعل ما تريد. . .

يا عزيز يا غفار، يا كريم يا ستّار، برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم:

يا شديد القوى، ويا شديد المِحال. . . يا محسن، يا مُجْمل، يا متفضل، يا منعم، يا مكرم، يا من لا إله إلا أنت، برحمتك يا أرحم الراحمين. . .)[٢].

---

(١) «كنز النجاح والسرور»: ٨١ ـ ٨٦.
(٢) المرجع السابق: ٢٤ ـ ٢٥.

٦ـ وقال بعض الصالحين:

(إلهي:

جُودك دلني عليك، وإحسانك قربني إليك، أشكو إليك ما لا يخفى عليك، وأسألك ما لا يعْسُرُ عليك؛ إذ علمك بحالي يغني عن سؤالي.

يا مفرجَ كربِ المكروبين فرج عني ما أنا فيه ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[١].

اللهم:

يا ذا المَنِّ ولا يُمَنّ عليه، يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا الطَوْل[٢] والإنعام، لا إله إلا أنت ظهر اللاجين[٣]، وجار المستجيرين، ومأمن الخائفين، وكنز الطالبين...)[٤].

٧ـ وقال بعض الصالحين:

(اللهم:

---

(١) سورة الأنبياء: آية ٨٧ ـ ٨٨.
(٢) أي القدرة والغنى.
(٣) أي اللاجئين.
(٤) المصدر السابق: ٥٨ ـ ٥٩.

إن لك نسماتِ لُطفٍ إذا هَبت على مريض غفلةٍ شَفَتْه، وإن لك نفحاتِ عطف إذا توجهت إلى أسير هوىً أطلقته، وإن لك عنايات إذا لا حظت غريقاً في بحر ضلالة أنقذته، وإن لك سعادات إذا أخذت بيد شقي أسعدته، وإن لك لطائفَ كرم إذا ضاقت الحيلة لمذنب وسعته، وإن لك فضائل ونعماً إذا تحولت إلى فاسد أصلحته، وإن لك نظرات رحمة إذا نظرت بها إلى غافل أيقظته. . .)[1].

٨ـ وقال بعض الصالحين رحمه الله تعالى:

(اللهم:

يا مؤنسَ القلوب، ويا ساترَ العيوب، ويا كاشفَ الكروب، ويا غافرَ الذنوب، ويا عالم الغيوب، ويا مبلغَ الأمل المطلوب، قد علمتَ ما كان من مسألتي ورغبتي، واعتذاري في خلوتي، واستقالتي من ذلتي، وتَنَصُّلي من خطيئتي، وأنت اللهم تعلم همتي، والمطلع على نيتي، والعالم بطويّتي، ومالك رقبتي، والآخذ بناصيتي، وغايتي في طِلْبتي، ورجائي عند شدتي، ومؤنسي في وحدتي، وراحم عَبرتي، ومقيل عثرتي، ومجيب دعوتي، فإن كنت قصرتُ عما أمرتني، وركبت إلى ما عنه نهيتني، فبحلمك حملتني، وبسترك سترتني، فبأي لسان أذكرك،

(١) المصدر السابق: ٦٢ ـ ٦٣.

وعلى أي نعمك أشكرك، ضاق بكثرتها ذَرْعي، فيا أكرم الأكرمين، ومنتهى غاية الطالبين، ومالكَ يومِ الدين، الذي يعلم ما أُخفي في الضمير، ويدبر أمر الصغير والكبير...)[١].

٩ـ وقال بعض الصالحين رحمه الله تعالى:

(يا أيها الجبار الأعظم، والملك الأكرم، العالم بمن سكت وتكلم، لك الفضل العظيم، والملك القديم، والوجه الكريم، العزيز من أعززته، والذليل من أذللته، والشريف من شرفته، والسعيد من أسعدته، والشقي من أشقيته، والقريب من أدنيته، والبعيد مَن أبعدته، والمحروم مَن حرمته، والرابح من أوهبته، والخاسر من عذبته، أسألك باسمك العظيم، ووجهك الكريم، وعلمك المكنون الذي بعد عن إدراك الأفهام، وغَمُض عن مناولة الأوهام، باسمك الذي جعلته على الليل فدجى، وعلى النهار فأضاء، وعلى الجبال فدكدكت، وعلى الرياح فتناثرت، وعلى السموات فارتفعت، وعلى الأصوات فخشعت، وعلى الملائكة فسجدت...)[٢].

١٠ـ وقال بعض الصالحين:

---

(١) «التذكرة في أحوال الموتى والدار الآخرة»: ١/ ١٠١.
(٢) المصدر السابق: ١/ ١٠١ ـ ١٠٢.

أسيـر الخطـايـا عنـد بـابـك واقـف
يخاف ويرجو الفضلَ والفضلُ أوسعُ
مقـرٌ بـأثقـال الـذنـوب ومكثـر
ويـرجـوك فـي غفـرانهـا فهـو يطمـعُ
فـإنـك ذو الإحسـان والجـود والعطـا
لـك المجـد والإفضـالُ والمـنُّ أجمـعُ
فكم من قبيح قد سترت عن الورى
وكـم نعـمٍ تتـرى علينـا وتتبـعُ
ومـن ذا الـذي يُـرجـى سـواك ويُتقـى
وأنـت إلـه الحـق مـا شئـت تصنـعُ
فيـا مـن هـو القـدوس لا ربَّ غيـره
تبـاركـت أنـت الله للخلـق مـرجـعُ
ويا من على العرش استوى فوق خلقه
تبـاركـت تعطـي مـن تشـاء وتمنـعُ
بأسمائك الحسنى وأوصافك العلى
تـوسـل عبـدٌ يـائـس يتضـرعُ[1]

---

(١) المصدر السابق: ١/٥٤٦ ـ ٥٤٧.

١١ـ وقال بعض الصالحين:

يـا مـن إليـه جميـع الخلـق يبتهـلُ
وكـل حَـيّ علـى رُحمـاه يتكـلُ
يا من نأى فرأى ما في القلوب وما
تحت الثرى وحجاب الليل مُنْسدلُ...
أنـت المـلاذ إذا مـا أزمـةٌ شملـت
وأنـت ملجـأُ مَـن ضـاقـت بـه الحيـلُ
أنـت المنـادى بـه فـي كـل حـادثـة
أنـت الإلـه وأنـت الـذُخـرُ والأمـل
أنـت الغيـاث لمـن سُـدت مـذاهبـه
أنـت الـدليـل لمـن ضلـت بـه السبـلُ
إنـا قصـدنـاك والآمـال واقعـة
عليـك والكـل ملهـوفٌ ومبتهـل...[1]

---

(١) «موارد الظمآن»: ٢/ ١٤٣ ـ ١٤٤.

# خاتمة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومَن والاه، وبعد:

فقد طفنا في سياحة إيمانية على مرابع الأنس، وساحات الجلال، وعَرّجنا على حدائق الثناء، ورتعنا في رياض التسبيح والتهليل، وخالط أرواحَنا أصنافٌ من المناجاة جليلة، ومحامد رفيعة القدر جزيلة، فلله ما أحسنَ ما أثنى الله تعالى به على نفسه، وأثنى به عليه رسوله ﷺ، وما أجملَ ما أثنى عليه المثنون، وسبحه به المسبحون، ومجَّده به الممجدون، وناجاه به المناجون، وحمده به الحامدون من الصحابة والتابعين، ومن السلف الصالحين، والخلق أجمعين إلى يومنا هذا وإلى يوم الدين.

هذا وما أوردته يُعد غَيْضاً من فَيْض، ورشفة من بحر خضمٍّ متلاطم، ولكن هذا الوسع وتلك الطاقة.

والله المسؤول بالإثابة والنوال، وهو حسبي ونعم الوكيل، والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## فهرست المصادر والمراجع

**القرآن الكريم.**

١ـ «إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين» العلامة الزبيدي = محمد بن محمد الحسيني (ت ١٢٠٥).

نشر دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩.

٢ـ «إتمام الأعلام»: الدكتور نزار أباظة، ومحمد رياض المالح.

نشر دار صادر. بيروت. سنة ١٤١٩.

٣ـ «أثر الدعاء في دفع المحذور وكشف البلاء»: المصنف واضع هذه الرسالة، كان الله له.

نشر دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع. جدة. الطبعة الثانية سنة ١٤١٩.

٤ـ «الأدب في التراث الصوفي»: د. محمد عبدالمنعم خفاجي.

نشر مكتبة غريب. القاهرة.

٥ـ «الأذكار»: الإمام النووي = يحيى بن شرف المُرِّي (ت ٦٧٦).

نشر دار التراث العربي. القاهرة. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦.

٦ـ «استنشاق نسيم الأنس من نفحات رياض القدس»: أبو الفرج ابن رجب الحنبلي = عبدالرحمن بن أحمد (ت ٧٩٥).

تحقيق د. أحمد الشريف. نشر المكتب الإسلامي. بيروت ودار الخاني بالرياض. الطبعة الأولى سنة ١٤١١.

٧ـ «أسلاك الجوهر»: ديوان الشوكاني محمد بن علي (ت ١٢٥٠).

تحقيق أ. حسين بن عبدالله العمري. نشر دار الفكر. دمشق. الطبعة الثانية سنة ١٤٠٦.

٨ـ «الإشارات الإلهية» أبو حيان التوحيدي = علي بن محمد بن العباس (ت ٤١٤).

تحقيق د. وداد القاضي. نشر دار الثقافة. بيروت. الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢.

٩ـ «إعجاز القرآن الكريم بين الإمام السيوطي والعلماء»: المصنف واضع هذه الرسالة.

نشر دار الأندلس الخضراء. جدة. الطبعة الأولى سنة ١٤١٧.

١٠ـ «الأعلام»: الأستاذ خير الدين الزركلي.

نشر دار العلم للملايين. بيروت. الطبعة الخامسة سنة ١٩٨٠.

١١ـ «بدائع الفوائد»: ابن قيم الجوزية = محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١).

نشر دار الكتاب العربي. بيروت.

١٢ـ «البداية والنهاية»: الحافظ ابن كثير = إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤).

نشر دار الفكر. بيروت.

١٣ـ «البدر الطالع بمحاسن مَن بعد القرن السابع»: الإمام الشوكاني = محمد بن علي (ت ١٢٥٠).

نشر دار المعرفة. بيروت.

١٤ـ «البصائر والذخائر»: أبو حيان التوحيدي = علي بن محمد بن العباس (ت ٤١٤).

تحقيق د. وداد القاضي. نشر دار صادر. بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨.

١٥ـ «تاريخ الأدب العربي»: د. شوقي ضيف.

نشر دار المعارف. القاهرة. الطبعة الثانية.

١٦ـ «تاريخ بغداد»: الخطيب البغدادي = أحمد بن علي (ت ٤٦٣).

نشر دار الكتب العلمية. بيروت.

١٧ـ «تاريخ الشعراء الحضرميين»: السيد عبدالله بن محمد السقاف (ت ١٣٨٠).

نشر مكتبة المعارف. الطائف. الطبعة الثالثة سنة ١٤١٨.

١٨ـ «تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي»: المباركفوري = محمد بن عبدالرحمن (ت ١٣٥٣).

مراجعة أ. عبدالوهاب عبداللطيف. نشر دار الفكر. بيروت.

١٩ـ «تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين ﷺ»: الشوكاني = محمد بن علي (ت ١٢٥٠).

نشر دار الكتب العلمية. بيروت.

٢٠ـ «التذكرة في أحوال الموتى والدار الآخرة»: القرطبي = محمد بن أحمد (ت ٦٧١).

تحقيق د. أحمد حجازي السقا. نشر دار الجيل. بيروت سنة ١٤١٣.

٢١ـ «ترتيب القاموس المحيط»: الطاهر الزاوي.

نشر دار الكتب العلمية. بيروت. سنة ١٣٩٩.

٢٢ـ «الترغيب والترهيب من الحديث الشريف»: الإمام المنذري = عبدالعظيم بن عبدالقوي (ت ٦٥٦).

ضبط أ. محمد عمارة. نشر دار الفكر. بيروت. سنة ١٤٠١.

٢٣ـ «تصحيح الدعاء»: الشيخ بكر أبوزيد.

نشر دار العاصمة للنشر والتوزيع. الرياض. الطبعة الأولى سنة ١٤١٩.

٢٤ـ «تقريب التهذيب»: الحافظ ابن حجر العسقلاني = أحمد بن علي (ت ٨٥٢).

تحقيق الأستاذ محمد عوامة. نشر دار الرشيد. حلب. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦.

٢٥ـ «تمجيد الله تعالى وتعظيمه»: الإمام الإشبيلي (ت ٥٨١).

نشر دار الصحابة للتراث طنطا. مصر الطبعة الأولى. سنة ١٤١٣.

٢٦ـ «التنوير في إسقاط التدبير» ابن عطاء الله السَكندري = أحمد بن محمد بن عبدالكريم (ت ٧٠٩).

طبع مكتبة عبدالسلام شقرون. القاهرة.

٢٧ـ «التَشَوُّف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي»: أبو يعقوب يوسف بن يحيى التادليّ (ت ٦١٧).

تحقيق أ. أحمد التوفيق. نشر كلية الآداب بجامعة محمد الخامس بالرباط. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤.

٢٨ـ «جامع البيان عن تأويل القرآن»: الإمام الطبري = محمد بن جرير (ت ٣١٠).

تحقيق الشيخ أحمد شاكر ومحمود شاكر. نشر دار المعارف. القاهرة. الطبعة الثانية.

٢٩ـ «جامع الثناء على الله تعالى»: الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني.

طبع شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

٣٠ـ «الجامع لأحكام القرآن» الإمام القرطبي = محمد بن أحمد (ت ٦٧١).

نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب. سنة ١٩٨٧.

٣١ـ «جنة الرضى في التسليم لما قدر الله وقضى»: الشيخ محمد بن عاصم الغرناطي (ت ٨٥٧).

تحقيق د. صلاح جرار. نشر دار البشير. عمان. سنة ١٤١٠.

٣٢ـ «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة»: الحافظ ابن حجر العسقلاني = أحمد بن علي (ت ٨٥٢).

تحقيق أ. محمد سيد جاد الحق. نشر دار الكتب الحديثة. القاهرة.

٣٣ـ «دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة»: الإمام البيهقي = أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨).

تحقيق د. عبدالمعطي قلعجي. نشر دار الريان للتراث. القاهرة. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨.

٣٤ـ «دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين»: ابن علان الصديقي = محمد بن علان (ت ١٠٥٧).

تعليق أ. محمود حسن ربيع. نشر مكتبة مصطفى البابي الحلبي. القاهرة سنة ١٣٩٧.

٣٥ـ «الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب»: ابن فرحون المالكي = إبراهيم بن علي (ت ٧٩٩).

تحقيق د. محمد الأحمدي أبو النور. نشر مكتبة التراث. القاهرة.

٣٦ـ «ديوان أبي نواس»: الحسن بن هابنىء.

نشر دار صادر. بيروت.

٣٧ـ «ديوان الأثري»: محمد بهجة الأثري (ت١٤١٦).

مطبوعات المجمع العلمي العراقي. الطبعة الأولى سنة ١٤١٠.

٣٨ـ «ديوان الإمام الشافعي»: محمد بن إدريس.

نشر المكتبة الشعبية. بيروت.

٣٩ـ «الروض المرهوم والدر المنظوم»: ديوان محمد بن عبدالله بن يحيى شرف الدين (ت ١٠١٠).

راجعه د. محمد عبدالمنعم خفاجي. نشر مكتبة ذمار الوطنية. الطائف.

٤٠ـ «زاد المعاد في هدي خير العباد»: ابن قيم الجوزية = محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١).

تحقيق الشيخين شعيب وعبدالقادر الأرناؤوط. نشر مؤسسة الرسالة ببيروت. الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٢.

٤١ـ «السنن الكبرى»: الحافظ البيهقي = أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨).

نشر دار المعرفة. بيروت.

٤٢ـ «سنن ابن ماجه»: محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥).

تحقيق أ. محمد فؤاد عبدالباقي. نشر دار الحديث. القاهرة.

٤٣ـ «سير أعلام النبلاء»: الحافظ الذهبي = محمد بن أحمد (ت ٧٤٨).

تحقيق مجموعة من الأساتذة. نشر مؤسسة الرسالة. بيروت. الطبعة الأولى.

٤٤ـ «شأن الدعاء»: الإمام الخطابي = حَمْد بن محمد (ت ٣٨٨).

تحقيق أ. أحمد يوسف الدقاق. نشر دار المأمون للتراث. دمشق، بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤.

٤٥ـ «شرح ديوان أبي العتاهية»: أبو العتاهية = إسماعيل بن القاسم بن سويد.

نشر دار صعب. بيروت.

٤٦ـ «شرح ديوان أمية بن أبي الصلت»: بتعليق سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب.

نشر دار مكتبة الحياة، بيروت.

٤٧ـ «شرح نهج البلاغة»: ابن أبي الحديد = عبدالحميد بن هبة (ت ٦٥٦).

تحقيق الشيخ حسن تميم. نشر دار مكتبة الحياة. بيروت. سنة ١٩٦٣.

٤٨ـ «صحيح البخاري»: محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦).

نشر مكتبة الجيل. بيروت.

٤٩ـ «صحيح مسلم بشرح النووي».

تحقيق مجموعة من الأساتذة. نشر دار الخير. دمشق. الطبعة الأولى. سنة ١٤١٤.

٥٠ـ «صفة الصفوة»: ابن الجوزي = عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧).

تحقيق أ. محمود فاخوري. نشر دار الوعي بحلب. الطبعة الأولى سنة ١٣٩٣.

٥١ـ «الصلاة والتهجد»: ابن الخراط = عبدالحق بن عبدالرحمن الإشبيلي (ت ٥٨١).

تحقيق أ. عادل أبو المعاطي. نشر دار الوفاء. الطبعة الأولى سنة ١٤١٣.

٥٢ـ «طبقات الشافعية الكبرى»: تاج الدين السبكي = عبدالوهاب بن علي (ت ٧٧١).

تحقيق د. عبدالفتاح الحلو، د. محمود الطناحي. نشر

عيسى البابي الحلبي. القاهرة. الطبعة الأولى.

٥٣ـ «الطبقات الكبرى»: أو «الواضح الأنوار في طبقات الأخيار»: الشعراني = عبدالوهاب بن أحمد (ت ٩٤٥).

نشر شركة مصطفى البابي الحلبي. القاهرة. الطبعة الأولى سنة ١٣٧٣.

٥٤ـ «طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب»: الشيخ عبدالعزيز بن أحمد الدَّيرِيني (ت ٦٩٧).

نشر دار أسامة. بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧.

٥٥ـ «عون المعبود شرح سنن أبي داود» العظيم آبادي = محمد شمس الحق.

تحقيق أ. عبدالرحمن عثمان. نشر دار الفكر. بيروت. الطبعة الثالثة. سنة ١٣٩٩.

٥٦ـ «غرر البلاغة»: هلال بن المحسن الصابىء (ت ٤٤٨).

تحقيق د. أسعد ذبيان. نشر دار الكلمة. بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣.

٥٧ـ «الغنية لطالبي طريق الحق عزوجل»: الشيخ عبدالقادر الجيلاني (ت ٥٦١).

تحقيق أ. فرج توفيق الوليد. نشر مكتبة الشرق. بغداد.

٥٨ـ «فتوح الغيب» الشيخ عبدالقادر الجيلاني (ت ٥٦١).

نشر دار الألباب. دمشق. الطبعة الثانية سنة ١٤١٣.

٥٩ـ «قصائد ومقطعات صنعة أبي الحسن حازم القرطاجني» (ت ٦٨٤).

تحقيق د. محمد الحبيب ابن الخوجة. نشر الدار التونسية للنشر.

٦٠ـ «كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب» ابن خزيمة = محمد بن إسحاق (٣١١).

تحقيق د. عبدالعزيز الشهوان. نشر دار الرشد. الرياض. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨.

٦١ـ «كتاب الروضتين في أخبار الدولتين»: أبو شامة المقدسي = عبدالرحمن بن إسماعيل (ت ٦٦٥).

نشر دار الجيل. بيروت.

٦٢ـ «كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال»: المتقي الهندي = علي بن حسام الدين (ت ٩٧٥).

ضبط الشيخ بكري جياني. وفهرسة الشيخ صفوة السقا. نشر مؤسسة الرسالة. بيروت. الطبعة الخامسة. سنة ١٤٠٥.

٦٣ـ «كنز النجاح والسرور في الأدعية التي تشرح الصدور»:

الشيخ عبدالحميد قدس.

الطبعة الثالثة سنة ١٣٩٩، بدون مكان نشر.

٦٤ـ «الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة»: نجم الدين الغزي = محمد بن محمد بن محمد (ت ١٠٦٧).

تحقيق د. جبرائيل جبّور. نشر دار الآفاق الجديدة. بيروت. الطبعة الثانية ١٩٧٩.

٦٥ـ «لسان الدين ابن الخطيب: حياته وتراثه الفكري»: أ. محمد عبدالله عنان.

نشر مكتبة الخانجي. القاهرة. الطبعة الأولى سنة ١٣٨٨.

٦٦ـ «لسان العرب»: ابن منظور الإفريقي = محمد بن مكرم (ت ٧١١).

نشر دار صادر. بيروت.

٦٧ـ «لسان الميزان»: الحافظ ابن حجر العسقلاني = أحمد بن علي (ت ٨٥٢).

نشر دار الفكر. بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧.

٦٨ـ مجلة «المعرفة»: مجلة ثقافية شهرية، تصدر عن وزارة الثقافة والإرشاد القومي بسورية. دمشق.

٦٩ـ «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» الإمام الهيثمي = علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧).

نشر دار المعارف. بيروت. سنة ١٤٠٦.

٧٠ـ «مجموعة شريفة» مطبوعة مع «الأنوار القدسية في مقدمة الطريقة السنوسية» لأحمد بن إدريس السنوسي.

طبعت في دار الطباعة العامرة. استانبول سنة ١٣٣٩.

٧١ـ «المختار المصون من أعلام القرون»: المصنف: واضع هذه الرسالة.

نشر دار الأندلس الخضراء. جدة. الطبعة الأولى. سنة ١٤١٥.

٧٢ـ «مخ العبادة لأهل السلوك والإرادة، من كلام الله ورسوله والسلف الصالحين القادة».

بدون اسم مصنف ولا مكان نشر ولا تاريخه!!

٧٣ـ «المستدرك على الصحيحين»: أبو عبدالله الحاكم = محمد بن عبدالله (ت ٤٠٥).

دراسة وتحقيق أ. مصطفى عبدالقادر عطا. نشر دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤١١.

٧٤ـ «المستغيثين بالله تعالى عند المهمات والحاجات

والمتضرعين إليه سبحانه بالرغبات والدعوات وما يسر الله الكريم لهم من الإجابات والكرامات»: الإمام الحافظ ابن بشكوال = خلف بن عبدالملك (ت ٥٧٨).

ضبط وتعليق غنيم بن عباس بن غنيم. نشر دار المشكاة للبحث والنشر والتوزيع. القاهرة. الطبعة الأولى سنة ١٤١٤.

٧٥ـ «معجم الأدباء»: ياقوت الحموي (ت ٦٢٦).

نشر دار الفكر. بيروت. الطبعة الثالثة. سنة ١٤٠٠.

٧٦ـ «المعجم الوسيط»: وضع مجموعة من الأساتذة.

نشر مجمع اللغة العربية. القاهرة.

٧٧ـ «معرفة الصحابة»: أبو نعيم الأصبهاني = أحمد بن عبدالله (ت ٤٣٠).

تحقيق أ. عادل بن يوسف العزازي. نشر دار الوطن. الرياض. الطبعة الأولى سنة ١٤١٩.

٧٨ـ «المغني»: ابن قدامة = عبدالله بن أحمد (ت ٦٢٠).

تحقيق د. عبدالله التركي، د. عبدالفتاح الحلو. نشر هجر للطباعة والنشر. القاهرة. الطبعة الثانية سنة ١٤١٢.

٧٩ـ «المكنون في مناقب ذي النون»: الحافظ السيوطي = عبدالرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١).

تحقيق الشيخ عبدالرحمن محمود. نشر مكتبة الأدباء. القاهرة. الطبعة الأولى سنة ١٤١٢.

٨٠ـ «الملحق التابع للبدر الطالع»: محمد بن محمد بن يحيى بن زبارة الحسني اليمني الصنعاني.

نشر مع كتاب «البدر الطالع» الذي سبق ذكره في هذا الفهرست.

٨١ـ «موارد الظمآن لدروس الزمان»: الشيخ عبدالعزيز المحمد السلمان.

الطبعة الثالثة عشرة طبعة خيرية سنة ١٤٠٣.

٨٢ـ «نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء»: المصنف: واضع هذه الرسالة.

نشر دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع. جدة. الطبعة الأولى سنة ١٤١١.

٨٣ـ «الوافي بالوفيات»: الصفدي = خليل بن أيْبَك (ت ٧٦٤).

نشر فرانز شتاينر. شتوتغارت. سنة ١٤١١.

# فهرس الموضوعات

مقدمة ..... ٧
أهمية هذا المبحث ..... ١١
ـ إحياء معاني المناجاة والثناء والتسبيح ..... ١١
ـ جمع نصوص مختارة من المناجاة والثناء والتسبيح ... ١١
ـ التنبيه على أهمية مصاحبة الثناء والتسبيح للدعاء .... ١٢
النهج الذي سلكته ..... ١٣
تمهيد: ويتضمن أدلة وآثاراً مظهرة لأهمية التسبيح
والثناء في الدعاء: ..... ١٩
أ ـ أدلة من القرآن الكريم ..... ١٩
ب ـ أدلة من السنة المطهرة ..... ٢١
ج ـ الثناء على الله تعالى في الدعاء طريقة الأنبياء ..... ٢٤
د ـ الثناء على الله تعالى وتسبيحه في الدعاء طريقة

الملائكة الأطهار ..... ٢٩

هـ ـ الثناء على الله تعالى وتسبيحه في الدعاء طريقة الصالحين ..... ٢٩

و ـ كلام بعض العلماء في تقرير فائدة الثناء والحمد والتسبيح وخلط الدعاء به ..... ٣١

قول للإمام ابن القيم ..... ٣١

قول للإمام النووي ..... ٣٢

قول للإمام سفيان بن عيينة ..... ٣٣

أولاً: تمجيد وثناء وتسبيح من القرآن العظيم ..... ٣٧

ثانياً: تمجيد وثناء وتسبيح من أحاديث الرسول ﷺ ... ٤٣

ثالثاً: من تسبيحات الصحابة والتابعين وثنائهم: ..... ٥٩

١ـ علي رضي الله عنه ..... ٥٩

٢ـ ابن عباس رضي الله عنهما ..... ٦٢

٣ـ ابن مسعود رضي الله عنه ..... ٦٢

٤ـ أحد الصحابة ..... ٦٢

٥ـ أحد الصحابة ..... ٦٣

٦ـ أحد الصحابة ..... ٦٣
٧ـ أحد الصحابة ..... ٦٤
٨ـ علي بن الحسين ..... ٦٤
٩ـ الحسن البصري ..... ٦٥
رابعاً: من تسبيحات السلف وثنائهم: ..... ٦٧
١ـ جعفر الصادق ..... ٦٧
٢ـ سليمان بن طرْخان ..... ٦٨
٣ـ عمر بن ذر ..... ٦٨
٤ـ أحد السلف ..... ٦٩
٥ـ إبراهيم بن أدهم ..... ٦٩
٦ـ أحد السلف ..... ٧٠
٧ـ مسمع بن عاصم ..... ٧١
٨ـ الليث بن سعد ..... ٧٢
٩ـ أبو نواس ..... ٧٤
١٠ـ شعوانة ..... ٧٦
١١ـ ريحانة ..... ٧٧

١٢ـ امرأة من العابدات ..... ٧٧
١٣ـ معروف الكرخي ..... ٧٨
١٤ـ الإمام الشافعي ..... ٧٨
١٥ـ أبو العتاهية ..... ٨٠
١٦ـ ذو النون المصري ..... ٨٨
١٧ـ يحيى بن معاذ الرازي ..... ٩٥
١٨ـ الإمام الطبري ..... ٩٧
١٩ـ الإمام ابن خزيمة ..... ٩٧
٢٠ـ الإمام الخطابي ..... ٩٩
خامساً: من تسبيحات المتأخرين وثنائهم: ..... ١٠١
١ـ أبو حيان التوحيدي ..... ١٠١
٢ـ أبو نعيم الأصبهاني ..... ١١٨
٣ـ هلال الصابىء ..... ١١٨
٤ـ الإمام البيهقي ..... ١٢٠
٥ـ الخطيب البغدادي ..... ١٢١
٦ـ عزيزي بن عبدالملك = شَيذلة ..... ١٢٢

٧ـ عبدالقادر الجيلاني ..... ١٢٣
٨ـ أبو القاسم السُهيلي ..... ١٢٧
٩ـ عبدالحق الإشبيلي ..... ١٢٩
١٠ـ عبدالمنعم بن محمد = ابن الفرس ..... ١٣٠
١١ـ ياقوت الحموي ..... ١٣٢
١٢ـ الإمام المنذري ..... ١٣٣
١٣ـ أبو الحسن الشاذلي ..... ١٣٤
١٤ـ الإمام أبو شامة ..... ١٣٨
١٥ـ الإمام القرطبي ..... ١٣٨
١٦ـ الإمام النووي ..... ١٣٩
١٧ـ حازم القرطاجني ..... ١٤٠
١٨ـ عبدالعزيز الدّيريني ..... ١٤٥
١٩ـ ابن عطاء الله السكندري ..... ١٥٦
٢٠ـ الإمام ابن القيم ..... ١٥٩
٢١ـ الإمام ابن كثير ..... ١٦٠
٢٢ـ لسان الدين ابن الخطيب ..... ١٦١